

الدرس الأول



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

بعض الأسئلة من الدروس السابقة.



مَا حُكْمُ السُّجُودِ عَلَى الْغُتْرَةِ؟



- إن احتجبتَ إلى ذلك فلا بأس، كأن تكون الأرض حارة أو فيها شوك أو فيها ما يؤثر عليك؛ فلا بأس أن تتوقى ذلك بالغُتْرَةِ، وكان الصحابة -رضي الله عنهم- يصلُّون الظهرَ فإذا وجدوا حرارة الشمس؛ وضع أحدهم عِمَامَتَهُ على الأرضِ وسَجَدَ عليها¹.

مَا حُكْمُ السُّجُودِ عَلَى بَعْضِ أَعْضَاءِ السُّجُودِ؟



- لا يجوز هذا، ولا يصحُّ السُّجُود، لابدِّ من السُّجُودِ على الأعضاء السبعة كلها، لا يرفع منها شيئاً، والأعضاء هي: "الجبهة -والأنف تبع لها- واليدان، والركبتان، وأطراف القدمين"
- لابدِّ أن يسجدَ عليها كلها، لقوله صلى الله عليه وسلم: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ»².

سَجَدَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْخُمُرَةِ. حَبْدًا لَوْ بَيَّنَّتْ مَا هِيَ الْخُمُرَةُ، وَعَلَامٌ يَدُلُّ الْحَدِيثُ؟



¹ روى ابن أبي شيبة و البيهقي وصححه الألباني عن الحسن قال: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسجدون وأيديهم في ثيابهم ويسجد الرجل منهم على عمامته. اهـ ، ورواه البخاري تعليقاً بلفظ: "كَانَ الْقَوْمُ يَسْجُدُونَ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْقُلُشُومَةِ وَيَدَاهُ فِي كُمِهِ".

² أخرجه الشيخان وأصحاب السنن إلا الترمذي عن ابن عباس.

- الخُمرة: هي سَجَّادة الصَّلَاة أو الفِرَاشُ الذي يُصَلَّى عليه، فكان صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي أحيانًا على الأرض مباشرةً، وأحيانًا يُصَلِّي على الخُمرة.

؟ إذا رفع الخُمرة بعض الوقت، ثم أعادها مرةً أخرى. فهل يجوز؟

- لا بأس أن يستعملها في كلِّ الصَّلَاة أو في بعض الصَّلَاة.

؟ بعض النَّاس عنده ملاحظات حول المكثِّفات في الحرِّ أو البرد. نأمل أن تنصح مثل هؤلاء؟

- يجبُ على إمام المسجد والمؤدِّن أن يراعيان أحوال المأمومين من جهة الحرارة أو البرودة، فيكون المسجد مُناسبًا لحالة النَّاس في الشَّتاء وحالتهم في الصَّيف.

؟ أين يضع المصلِّي يديه حين الجلسة بين السَّجْدتين؟

- يضعهما على ركبتيه، مضمومة الأصابع مُستقبلًا برؤوسها القبلة.

؟ مَا حُكْمُ قَوْل: "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ" فِي الْجَلْسَةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ؟

- وَاجِبٌ مِنَ وَاجِبَاتِ الصَّلَاةِ

؟ مَا هُوَ الْإِفْتِرَاشُ، وَمَا هُوَ حُكْمُهُ؟

- هو أن يجعل ظَهَرَ الرَّجُلِ إِلَى الْأَرْضِ، وبطنها إلى أعلى، ويجلس على رجليه، فيفترش رجله.

؟ كَثُرَ الْجَدَلُ فِي تحريكِ السَّبَّابَةِ فِي التَّشْهِيدِ، مَا هُوَ الْقَوْلُ الْفَصْلُ فِيهِ؟

- أن يرفعها إشارةً إلى التَّوْحِيدِ، وبعضُ العلماء يقول: يُحرِّكها. وبعضهم يقول: لا يُحرِّكها، والأمرُ في هذا سهلٌ.

؟ مِنْ الْمُصَلِّينَ مَنْ يُحرِّكُ السَّبَّابَةَ طَوَالَ التَّشْهِيدِ. فهل هذا جائز؟

- لا بأس بذلك، فقد ورد في تحريكها أنَّ هَذَا يَغِيظُ الشَّيْطَانَ.

؟ وَمَا حُكْمُ تحريكها فِي الْجَلْسَةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ؟

- لا تَتَحَرَّكُ فِي الْجَلْسَةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَحَلُّ تَشْهِيدٍ.

؟ مَا حُكْمُ جَلْسَةِ الْإِسْتِرَاحَةِ؟

- اختلف العلماء في فعل الرسول -صلى الله عليه وسلم- لها، هل فعلها من باب التشريع، أو فعلها لما ثقلَ -عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- من باب أن يتهيأ للقيام -أي: للحاجة- وليست للتشريع؛ وعلى كل حال فالأمر في هذا سهل، وهي جلسة خفيفة لا تلفت النظر.

؟ هل هي مشروعة مُطلقًا؟

- فِيمَا خِلافٍ، بعض العلماء يرى أنَّها مشروعة، وأنَّ الرِّسُولَ -صلى الله عليه وسلم- فعلها تشريعًا، وبعض العلماء قال: لم يفعلها تشريعًا، وإنما فعلها للاستراحة لما ثقلَ -عليه الصلاة والسلام- فهي للحاجة.

{قال المؤلف -رحمه الله تعالى: (وَيَجْهَرُ إِمَامٌ بِالتَّسْلِيمَةِ الْأُولَى فَقَطْ).}

- يَعْنِي يَجْهَرُ الْإِمَامُ بِالتَّسْلِيمَةِ الْأُولَى لِأَجْلِ أَنْ يُسْمَعَ الْمَأْمُومِينَ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَتَكُونُ بِصَوْتٍ مُعْتَادٍ.

{قال المؤلف: (وَيُسِرُّهُمَا غَيْرُهُ).}

- وَيُسِرُّ بِالتَّسْلِيمَتَيْنِ غَيْرِهِ مِنَ الْمَأْمُومِينَ، فَلَا يَجْهَرُونَ بِهَا.

{وَيْسُنْ حَذْفُهُ}.

- أي: الإسراع في إلقائه، ولا يَمْطُهُ ويمدُّه.

{وَهُوَ عَدَمُ تَطْوِيلِهِ، أَي: لَا يَمُدُّ صَوْتَهُ وَيَنْوِي بِهِ الْخُرُوجَ مِنَ الصَّلَاةِ}.

- يَنْوِي بِالسَّلَامِ الْخُرُوجَ مِنَ الصَّلَاةِ، يَعْنِي إِتْمَاءَ الصَّلَاةِ، لِقَوْلِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ» أَي: تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ «وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»^٣.

{وَيَنْوِي بِهِ الْخُرُوجَ مِنَ الصَّلَاةِ وَيَنْوِي بِهِ السَّلَامَ عَلَى الْحَفَظَةِ وَعَلَى الْحَاضِرِينَ}.

- "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ" هَذَا خِطَابٌ، يُخَاطَبُ الْحَاضِرِينَ مِنَ الْمُصَلِّينَ مَعَهُ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيُخَاطَبُ أَيْضًا الْحَفَظَةُ الْكَرَامُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

{وَإِنْ كَانَتْ الصَّلَاةُ أَكْثَرَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ نَهَضَ مُكَبِّرًا}.

- إِنْ كَانَتْ الصَّلَاةُ أَكْثَرَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ، كَأَنْ تَكُونَ ثَلَاثِيَّةً كَالْمَغْرَبِ، أَوْ رُبَاعِيَّةً؛ فَإِنَّهُ يَنْهَضُ مُكَبِّرًا تَكْبِيرَةَ الْإِنْتِقَالِ.

{نَهَضَ مُكَبِّرًا عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ}.

- هَذَا هُوَ الْمُسْتَحَبُّ لِمَنْ عِنْدَهُ قُوَّةٌ، وَأَمَّا الْعَاجِزُ وَالْكَبِيرُ وَالْمَرِيضُ فَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَيَقُومُ عَلَيْهَا، فَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا لِيُسَاعِدَانَهُ عَلَى الْقِيَامِ.

{نَهَضَ مُكَبِّرًا عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ إِذَا فَرَغَ مِنَ التَّشْهِيدِ الْأَوَّلِ، وَيَأْتِي بِمَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ}.

- إِذَا فَرَغَ مِنَ التَّشْهِيدِ الْأَوَّلِ يَنْهَضُ إِلَى بَقِيَّةِ الصَّلَاةِ، وَيُكْمِلُ مَا تَبَقَّى مِنَ الصَّلَاةِ.

{إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجْهَرُ، وَلَا يَقْرَأُ شَيْئًا بَعْدَ الْفَاتِحَةِ}.

- يَعْنِي لَا يَجْهَرُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ بِالْقِرَاءَةِ، وَإِنَّمَا يَقْرَأُ سِرًّا سَوَاءً كَانَ إِمَامًا أَوْ مُنْفَرِدًا.

{ثُمَّ يَجْلِسُ فِي التَّشْهِيدِ الثَّانِي مُتَوَرِّكًا}.

- فِي التَّشْهِيدِ الْأَوَّلِ: يَفْرِشُ الْيُسْرَى، فَيَجْعَلُ ظَهْرَهَا إِلَى الْأَرْضِ، وَبَطْنَهَا إِلَى أَعْلَى -هَذَا مَعْنَى الْإِفْتِرَاشِ- وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا.

- أَمَّا فِي التَّشْهِيدِ الْآخِرِ: فَإِنَّهُ يَفْرِشُ الْيُسْرَى وَيُخْرِجُهَا مِنْ تَحْتِهِ، وَيَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ.

{وَيُخْرِجُهَا عَنْ يَمِينِهِ وَيَجْعَلُ أَلْيَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَيَأْتِي بِالتَّشْهِيدِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثُمَّ بِالدُّعَاءِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ}.

- فِي الْجُلُوسَةِ الْآخِرَةِ يَأْتِي بِالتَّشْهِيدِ الْأَوَّلِ إِلَى قَوْلِهِ "وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ" ثُمَّ يُوَاصِلُ التَّشْهِيدَ الْآخِرَ وَهُوَ قَوْلُهُ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ..." إِلَى آخِرِهِ، فَيُكْمِلُهُ ثُمَّ يُسَلِّمُ بَعْدَهُ.

{وَيَنْحَرِفُ الْإِمَامُ إِلَى الْمَأْمُومِينَ عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ}.

- وَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ فَإِنَّهُ يَنْحَرِفُ لِلْمَأْمُومِينَ بِوَجْهِهِ، كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَلَا يَبْقَى مُسْتَقْبِلًا لِلْقِبْلَةِ بَعْدَ السَّلَامِ، فَإِمَّا أَنْ يَقُومَ وَيَنْصَرِفَ وَإِمَّا أَنْ يَنْحَرِفَ إِلَى الْمَأْمُومِينَ بِوَجْهِهِ.

^٣ أخرجه أحمد (123/1)، أبو داود (618) والدارمي (687) وصححه الألباني.

{وَلَا يُطِيلُ الْإِمَامُ الْجُلُوسَ بَعْدَ السَّلَامِ فَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ}}

- لَا يُطِيلُ اسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ بَعْدَ السَّلَامِ لِئَلَّا يَطْنُ النَّاسُ أَنَّه فِي الصَّلَاةِ، فَالانصراف دليل على نهاية الصَّلَاةِ.

{وَلَا يَنْصَرِفُ الْمَأْمُومُ قَبْلَهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي إِمَامُكُمْ؛ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ»^٤}

- الْمَأْمُومُونَ لَا يَنْصَرِفُونَ لِلخُرُوجِ إِلَّا إِذَا انصَرَفَ الْإِمَامُ؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا يَطْرَأُ طَائِرٌ أَوْ يَكُونُ الْإِمَامُ قَدْ سَهِيَ، فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ بِالْإِنْصِرَافِ قَبْلَ الْإِمَامِ.

{فَإِنْ صَلَّى مَعَهُمْ نِسَاءٌ انصَرَفَتِ النِّسَاءُ}}

- أَمَّا النِّسَاءُ فَإِنَّهِنَّ يُبَادِرْنَ بِالْإِنْصِرَافِ لِأَجْلِ أَنْ يُخْلِينَ الطَّرِيقَ لِلرِّجَالِ.

وصلّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.



^٤ مسلم (426) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِيهِ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «أَتَيْهَا النَّاسُ، إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ، وَلَا بِالسُّجُودِ، وَلَا بِالْقِيَامِ، وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي».

الدرس الثاني



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أسئلة الدرس السابق .



ما هي جلسة الاستراحة؟ وما حكمها؟



- جلسة الاستراحة تكون إذا قام المصلي من السجود إلى الركعة الثانية، فيجلس جلسة خفيفة قبل أن يقوم؛ لأنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يفعل ذلك، واختلف العلماء هل فعلها النبي صلى الله عليه وسلم تشريعاً أو فعلها للحاجة؛ لأنه لم يفعلها إلا لما كُبرت سنُّه وثقلَ -عليه الصلاة والسلام- فبعضهم يرى أنه فعلها للحاجة، فمن كان يحتاج إليها فإنه يفعلها.
- وبعضهم يرى أنها تشريع وأنها سنَّة، وعلى كل حال فمن فعلها فلا حرج عليه وله مُستند، ومن لم يفعلها فله مُستند.

هل هي مشروعة مُطلقاً؟



- فيها الخلاف الذي ذُكرت، فقول: إنها مشروعة مُطلقاً، وقول: إنها مشروعة للحاجة، أو مُباحة لمن احتاج إليها.
- هل يُشرع في الجلوس الأول للتشهد أن يزيد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟
- لا، إذا أتى بالشهادتين بعد التحيات فإنه يقوم ولا يتأخر، بل يُخفف جلسة التشهد الأول.
- من هم "آل محمد" في قولنا: "اللهم صلِّ على آل محمد"؟



- "آل محمد" قيل: هم قرابته صلى الله عليه وسلم. وقيل: هم أتباعه، وكلُّ مَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ فَإِنَّهُ مِنْ آلِهِ -يعني مِنْ أَتْبَاعِهِ.

؟ إذا سَلَّمَ الإمامُ قبلَ أن يتعوَّذَ المُصَلِّيَ باللهِ مِنَ الأَرَبِ؛ هل يُسَلِّمُ أم يستعين حَتَّى لو تأخَّر قليلاً؟.

- لا، مَا يتأخَّر عن الإمام، «إِنَّمَا جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ»^٥، فيُسَلِّمُ بعده ولا يتأخَّر.

؟ طاووس -رحمه الله- أمر ابنه أن يُعيدَ الصَّلَاةَ؛ لأنَّه لم يتعوَّذَ باللهِ مِنْ هذه الأَرَبِ. ما تعليقُ الشَّيْخِ صالح؟.

- نعم؛ لأنَّه يرى أنَّ التَّعوَّذَ مِنْه واجبٌ، وهذا رأيٌ لبعضِ العلماءِ.

؟ مَا المقصودُ بفتنةِ المحيا والمماتِ؟.

- فتنةُ المحيا: الفِتْنُ التي تُعرضُ للإنسانِ في حَيَاتِهِ، وهي كثيرةٌ.

- فتنةُ المماتِ: أَنَّهُ يُمتَحَنُ في قَبْرِهِ، فيأتيه ملكان يسألانه.

؟ لو تحدَّثتم قليلاً عَن فتنةِ المسيح الدَّجَالِ؟.

- فتنةُ المسيح الدَّجَالِ فتنةٌ عظيمةٌ -وقانا الله شرَّها وإخواننا المسلمين- وما مِنْ نبيٍّ إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ مِنَ الدَّجَالِ

لِشِدَّةِ فِتْنَتِهِ، وأكثرهم تحذيرًا نبينا محمدٌ صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّه آخرُ الأنبياءِ، ولا نبيَّ بعده، وَفِتْنَتُهُ

عظيمةٌ، وسرعته في الأرضِ كبيرةٌ، وَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فتمطرُ، وَيَأْمُرُ الأَرْضَ فتنبثُ^٦؛ أعطاه الله ذلك مِنْ أَجْلِ فِتْنَةٍ

العَبَادِ بِهِ، فعلى المسلمِ أن يَسْتَعِيذَ باللهِ مِنْ فِتْنَتِهِ، وإذا أدركه أن يعتقِدَ بطلانَ مَا جاءَ به، حتى إِنَّه يَأْتِي

بِجَنَّةٍ وَنَارٍ، وَيُخَيِّلُ إلى النَّاسِ ذلك، وَإِنَّمَا النَّارُ التي معه هي الجَنَّةُ، كما قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم،

والجَنَّةُ التي معه هي النَّارُ^٧، ففتنته عظيمةٌ، ولذلك مَا مِنْ نبيٍّ إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ.

؟ قول: "اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ" هل تُقالُ قبلَ السَّلَامِ أم بعده؟.

- يجوزُ هذا ويجوزُ هذا، ووردَ أَنَّهَا تُقالُ في دُبُرِ الصَّلَاةِ، ودُبُرِ الصَّلَاةِ يُرادُ به آخرُها، ويُرادُ به بعدها؛ فَمَنْ جاءَ

به قبلَ السَّلَامِ فقد أصابَ، وَمَنْ أخَّرَ إلى ما بعدَ السَّلَامِ فقد أصابَ، كُلُّ يُسَعَى: دبر الصَّلَاةِ.

؟ زيادةِ قوله "وبركاته" في التَّسْلِيمِ، هل هي ثابتةٌ؟.

- لا أعلمُ ذلك.

؟ لو قال: "السَّلَامُ عليكم" فقط. هل يجزئه؟.

- نعم يُجْزئ.

؟ مَا حُكْمُ الاقتصارِ على تسليمَةٍ واحدةٍ؟.

- يكفي هذا، وتكونُ على اليمينِ، والأفضلُ تسليمتان.

^٥ صحيح البخاري (734).

^٦ ورد من حديث النّوَّاس بن سَمْعَانَ من قول النبي صلى الله عليه وسلم: " فيأتي على القوم فيدعوهم ، فيؤمنون به ويستجيبون له . فيأمر السماء فتُمْطِرُ . والأرضُ فتنبثُ " صحيح مسلم (2937).

^٧ ورد من حديث حذيفة بن اليمان من قول النبي صلى الله عليه وسلم: " الدَّجَالُ أعورُ العين اليسرى جُفَالُ الشعرِ معه جَنَّةٌ وَنَارٌ فنارُهُ جَنَّةٌ وجَنَّتُهُ نارٌ " . صحيح مسلم (2934).

؟ يلاحظُ على بعضِ النَّاسِ أنَّهم يرفعون أيديهم مع التَّسليم. هل هذا جائزٌ؟

• لا أصل له.

؟ بِمَ تُدْرِكُ الْجَمَاعَةَ؟

• تُدْرِكُ الْجَمَاعَةَ بِإِدْرَاكِ رُكْعَةٍ -وهذا هو الصَّحِيحُ- فمنهم مَنْ يقول: تُدْرِكُ بتكبيره قبلَ سلامِ الإمام. وهذا وردَ في متنِ الرَّادِّ، يقول: (وَمَنْ كَبَّرَ قَبْلَ سَلَامِ الْإِمَامِ التَّسْلِيمَةَ الْأُولَى أَدْرَكَ الْجَمَاعَةَ)^٨، ولكن الرَّاجح أنَّ الْجَمَاعَةَ لَا تُدْرِكُ إِلَّا بِإِدْرَاكِ رُكْعَةٍ كَامِلَةٍ مِثْلَ الْجُمُعَةِ.

؟ إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ وَالْإِمَامُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ، هَلْ يَدْخُلُ مَعَهُ أَمْ يَنْتَظِرُ جَمَاعَةً أُخْرَى؟

• إِذَا كَانَ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ جَمَاعَةً مُقْبِلُونَ؛ فَإِنَّهُ يَنْتَظِرُهُمْ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ لَا أَحَدَ سِوَاتِي فَإِنَّهُ يَدْخُلُ مَعَ الْإِمَامِ فِيمَا بَقِيَ لِيَحْصَلَ عَلَى الْأَجْرِ.

؟ قول: "أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ الْكَرِيمَ التَّوَابَ الرَّحِيمَ" بعد السَّلام. دائماً نسمعه من بعضِ النَّاسِ بعد الصَّلَاة. فما حكمه؟

• لا بأس بذلك إذا أتى به؛ لأنَّ هذه أوصافُ اللهِ -جل وعلا.

؟ مَا مَنَاسِبَةُ الْأَسْتَغْفَارِ بَعْدَ السَّلامِ؟

• لأنَّه يجبرُ النَّقْصَ الذي في الصَّلَاةِ، والعباداتُ تُخْتَمُ بالاستغفارِ ليجبرَ ما يكونُ فيها من نقصٍ.

؟ بعضُ النَّاسِ يقومُ فوراً ويصلي النَّافِلَةَ، ولم يأتِ بالأذكارِ. فبِمَ تنصحهم؟

• هذا خلافُ السُّنَّةِ، فالسُّنَّةُ أن يأتِيَ بالأذكارِ التي بعدَ السَّلامِ، ثمَّ يقومُ ويأتي بالنَّافِلَةِ.

؟ ما حكمُ وصلِ الفريضةِ بالنَّافِلَةِ في مكانٍ واحدٍ؟

• يُكره هذا خصوصاً للإمام؛ لأنَّ الإمامَ إذا أتى بالنَّافِلَةِ في موضعٍ مُصَلَّاهُ يظنُّه مَنْ يراهُ أَنَّهُ لَمْ يُكْمِلِ الصَّلَاةَ، فينبغي للإمام أن يتنحَّى عن مكانه ويأتِيَ بالراتبةِ في مكانٍ آخرٍ.

قال المؤلف -رحمه الله تعالى- في كتاب آداب المشي إلى الصَّلَاةِ: (وَيُسَنُّ ذِكْرُ اللَّهِ، وَالِدُعَاءُ، وَالْأَسْتَغْفَارُ عَقِبَ الصَّلَاةِ، فَيَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ -ثلاثاً- ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، «اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»).

• هذا الذِّكْرُ مستحبٌّ بعد الصَّلَاةِ؛ لأنَّه وراثةٌ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الموضع.

{ثُمَّ يُسَبِّحُ، وَيَحْمَدُ، وَيُكَبِّرُ. كُلُّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَقُولُ تَمَامَ الْمِئَةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»}.

^٨ كشف القناع عن متن الإقناع/ كتاب الصلاة/ باب صلاة الجماعة/ ج 1.

- هذه الكلمات يقول كل واحدٍ منها ثلاثة وثلاثين مرةً، فيكون المجموع تسعة وتسعين كلمةً، ثم يقول تمام المنة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، ومن قالها على هذا الوجه فإنها تنفعه عند الله - سبحانه وتعالى - وتكون متممةً لصلاته التتيميم المستحب، قال - جل وعلا: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: 103].

{(وَيَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يَكْلِمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ: اللَّهُمَّ اجْزِنِي مِنَ النَّارِ- سَبْعَ مَرَّاتٍ).}

- نعم هذا ورد لكن في سنده نظر، وإذا فعله فلا بأس، والأولى تركه.

{(وَيُكْرَهُ مَسُّ الْحَصَى، وَتَشْيِيكُ أَصَابِعِهِ).}

- من ينتظر الصلاة يكره له مسُّ الحصَى، يعني أن يخطط في الأرض، وأن يشغل أصابعه في الأرض بإزاحة الحصَى، وخصوصًا من موضع سُجُودِهِ، فلا يزيله، لقول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الرَّحْمَةَ تَوَاجِهُهُ^٩، لكن إذا كان يتأذى بشيءٍ منه بشوكٍ أو حصَى يؤذيه فإنه لا بأس أن يزيله ليطمئن في صلاته.

؟ هناك شخصٌ يحافظُ على الفرائض في أوقاتها، ولكنه يترك النَّوافل. فبماذا تنصحه؟

- هذا نقص، الرّواتب والنّوافل مكمّلاتٌ، وهو بحاجةٌ إليها، فيأتي بالنّوافل ما استطاع منها ويحرصُ على ذلك؛ لأنَّ فيها زيادةٌ أجرٍ، وهي أيضًا مكمّلاتٌ للفرائض إذا حصلَ فيها نقصٌ. وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.



^٩ورد من حديث أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَوَاجِهُهُ، فَلَا تُحَرِّكُوا الْحَصَى" مسند أحمد (20922) وصححه أحمد شاكر.

الدرس الثالث



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أسئلة الدرس السابق .

؟ هذا يقول: قول "اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ" هل تُقال قبل السَّلام أم بعده؟ .

- ورد أن هذا الذكر يُقال دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ، والدُّبْرُ: مؤخره الشيء، فيحتمل أن يكون قبل السَّلام، ويحتمل أن يكون بعد السَّلام، وكونه قبل السَّلام يكون أفضل، لأنَّه يكون في الصَّلَاة، والدُّعاء في الصَّلَاة أفضل من الدُّعاء خارج الصَّلَاة، وعلى كل حال فالأمر فيه سهلٌ إن قدَّمه قبل السَّلام أو أخره بعد السَّلام.

؟ هل زيادة كلمة "وبركاته" في التَّسليم ثابتة؟ .

- هي واردة، والتُّبُوتُ يحتاج إلى نظرٍ، وإذا جاء بها لا بأس، ولكن كونه يتمشَّى على ما عليه العمل في البلد يكون هذا أفضل وأبعد عن التَّشْوِيشِ، والعمل جارٍ على ترك الزَّيادة هذه، فيقول: "السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ" دون هذه الزَّيادة.

؟ هل يُجزئه قول "السَّلامُ عَلَيْكُمْ" فقط؟ .

- نعم هذا هو المجزئ، فإذا زاد "وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ" فهذا أفضل.

؟ مَا حُكْمُ الاقتصار على تسليمية واحدة في السَّلام؟ .

- هذا هو الرُّكنُ، فإذا أتى بتسليمية واحدة على اليمين فتكفي، ولكن الأفضل أن يأتي بتسليميتين.

؟ مَا حُكْمُ رَفْعِ الْيَدِ مَعَ التَّسْلِيمِ؟

- هذا لا أَصْلَ لَهُ، وَنَهَى عَنْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

؟ بَمَ تَدْرِكُ الْجَمَاعَةَ؟ وَمَا حُكْمُ صَلَاةِ الْفَرْدِ خَلْفَ الصَّفِّ؟

- تَدْرِكُ الْجَمَاعَةَ بِإِدْرَاكِ رُكْعَةٍ كَامِلَةٍ، فَإِذَا رَفَعَ الْإِمَامُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ فَقَدْ فَاتَتْ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ، لَكِنَّهُ يَدْخُلُ مَعَهُمُ لِلْمُتَابَعَةِ، إِلَّا إِنْ كَانَ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ سَيَأْتِي أَنَاثُ يُصَلِّي مَعَهُمْ، فَالْأَفْضَلُ أَلَّا يَدْخُلَ مَعَ الْإِمَامِ وَيَنْتَظِرَ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْ يُصَلِّي مَعَهُ.

؟ مَا حُكْمُ صَلَاةِ الْفَرْدِ خَلْفَ الصَّفِّ؟

- لا يَجُوزُ، وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: «لَا صَلَاةَ لَفَظٍ خَلْفَ الصَّفِّ»^{١٠}، وَرَأَى رَجُلًا يُصَلِّي وَحْدَهُ خَلْفَ الصَّفِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ.

؟ إِذَا دَخَلَ رَجُلٌ إِلَى الْمَسْجِدِ وَالْإِمَامُ فِي التَّشْهِيدِ الْآخِرِ، مَا الْأَفْضَلُ فِي حَقِّهِ؟

- إِنْ كَانَ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَوْ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَأْتِي مَنْ يُصَلِّي مَعَهُ فَإِنَّهُ يَنْتَظِرُ وَلَا يَدْخُلُ مَعَ الْإِمَامِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُصَلُّوا جَمَاعَةً ثَانِيَةً بَعْدَ فَوَاتِ الْجَمَاعَةِ الْأُولَى، أَمَّا إِذَا كَانَ لَا يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ سَيَأْتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ مَعَ الْإِمَامِ.

؟ مَا مُنَاسِبَةُ الْاسْتِغْفَارِ بَعْدَ السَّلَامِ؟

- الْاسْتِغْفَارُ بَعْدَ كُلِّ عِبَادَةٍ، وَبَعْدَ خَتَامِ الْأَعْمَالِ؛ لِأَنَّ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ اجْتَهَدَ فِيهِ صَاحِبُهُ فَهُوَ عُرْضَةٌ لِلنَّقْصِ، وَالْاسْتِغْفَارُ يَجِبُ هَذَا النَّقْصَ.

؟ مَا حُكْمُ التَّرَامِ صِيغَةً "أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ الْكَرِيمَ التَّوَابَ الرَّحِيمَ"؟

- لا بِأَسَ بِذَلِكَ، فَكُلُّ هَذِهِ صِفَاتُ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-

{قَالَ الْإِمَامُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (وَيَنْحَرِفُ الْإِمَامُ إِلَى الْمَأْمُومِينَ عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ).}

- بَعْدَ السَّلَامِ يَنْحَرِفُ الْإِمَامُ وَلَا يَبْقَى مُتَوَجِّهًا إِلَى الْقِبْلَةِ، لِئَلَّا يُظَنَّ أَنَّ الصَّلَاةَ لَمْ تَنْتَهِ، فَإِذَا انْحَرَفَ عَرَفَ النَّاسُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ انْتَهَتْ، فَالسُّنَّةُ أَنْ يَنْحَرِفَ وَأَنْ يَسْتَقْبَلَ الْمَأْمُومِينَ بِوَجْهِهِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ، أَمَّا كَوْنُهُ يَنْحَرِفُ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ فَالْأَمْرُ فِي هَذَا وَاسِعٌ، وَالْعَمَلُ الْكَثِيرُ عَلَى الْيَمِينِ.

{وَلَا يُطِيلُ الْإِمَامُ الْجُلُوسَ بَعْدَ السَّلَامِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ}.

- هَذَا خِلَافُ السُّنَّةِ، وَيُظَنُّ مِنْهُ أَنَّ الصَّلَاةَ لَمْ تَنْتَهِ إِذَا بَقِيَ مُسْتَقْبِلًا لِلْقِبْلَةِ، فَيَنْحَرِفُ وَيَسْتَقْبِلُ الْمَأْمُومِينَ حَتَّى تَعْلَمَ الْجَمَاعَةُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ انْتَهَتْ.

{وَلَا يَنْصَرِفُ الْمَأْمُومُ قَبْلَهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي إِمَامُكُمْ؛ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ»}.

^{١٠} صححه الألباني في كتاب الإيمان لابن تيمية (12)

- لا ينصرف المأموم بعد السَّلام مباشرةً قبل الإمام؛ لأنَّه ربَّما يطرأ طارئٌ يتعلَّق بالصَّلَاة، فيبقى المأموم في مكانه حتى ينصرف الإمام، ثمَّ ينصرف بعده، لقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي إِمَامُكُمْ؛ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ»^{١١}.

{(فَإِنْ صَلَّى مَعَهُمْ نِسَاءٌ أَنْصَرَفَتِ النِّسَاءُ، وَتَبَتِ الرِّجَالُ قَلِيلًا)}.

- إنَّ صَلَّى النِّسَاءُ خَلْفَ الرِّجَالِ؛ فإذا سلَّم الإمامُ فَإِنَّ النِّسَاءَ يبادرن بالانصرافِ إلى بيوتهن، بينما يترتَّب الرِّجَالُ قَلِيلًا في مكانهم حتى لا يدركوا مَنْ انصرف مِنَ النِّسَاءِ، فيعطونهنَّ مُهلًا لِيَصِلْنَ إلى بيوتهنَّ.

{(وَيُسَنُّ ذِكْرُ اللَّهِ، وَالِدُعَاءِ، وَالِاسْتِغْفَارِ عَقِبَ الصَّلَاةِ)}.

- يُسْتَحَبُّ ذِكْرُ اللَّهِ بما وردَ مِنَ التَّهْلِيلَاتِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وذكر الله -سبحانه وتعالى- بعد السَّلام، لقوله -سبحانه: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: 103].

{(فَيَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ -ثَلَاثًا- ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ الْيَعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»)}.

- بعد السَّلام مباشرةً يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثلاثَ مراتٍ، والمناسبة: أَنَّ الاستغفارَ يجبر ما يحصلُ في الصَّلَاةِ مِنْ نقصٍ، وهكذا جميع العبادات تُخْتَمُ بالاستغفار لهذه الحكمة -والله أعلم.
- ثم يقول: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ»، والسَّلام مِنْ أسماءِ الله -سبحانه وتعالى- ومعناه: السَّالْمُ مِنَ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ، الْمُتَّصِفُ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ.
- «وَمِنْكَ السَّلَامُ»، فالسَّلام مِنْ الله -جل وعلا- فهو المُسَلِّمُ على عباده، فكهذا يُقال في هذا الذِّكْرِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ».
- «تَبَارَكْتَ»: لفظة "تبارك" هذه لا تُطْلَقُ إِلَّا على الله -سبحانه وتعالى- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: 1]، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: 1]، فهذا اللَّفْظ لا يُطْلَقُ إِلَّا على الله، أمَّا المخلوق فيقال فيه: أَنْتَ مُبَارَكٌ، أو هو عَبْدٌ مُبَارَكٌ.

{(«اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»)}.

- «اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ» هذا كقوله تعالى ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: 2]، فهو الذي يُعْطِي وَيَمْنَعُ -سبحانه- لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى، ولا مُعْطِي لِمَا مَنَعَ.

{(ثُمَّ يُسَبِّحُ، وَيَحْمَدُ، وَيُكَبِّرُ، كُلُّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ)}.

^{١١} رواه مسلم (426) عَنْ أَنَسٍ

- يأتي بهذه الكلمات الثلاث، فيقول: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر"؛ ثلاثاً وثلاثين، ليكون الجميع تسعاً وتسعين، ثم يختتم تمام المائة بـ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ...»، وإن أتى بأربع كلمات فقال: "سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ" فإنه يأتي بخمسين وعشرين، ثم يقول تمام المائة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

{وَيَقُولُ تَمَامَ الْمِئَةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»}.

- يختتم التسع وتسعين كلمة بـ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...» حتى تكون مائة كلمة.

{وَيَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يَكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ: «اللَّهُمَّ اجْزِنِي مِنَ النَّارِ» سَبْعَ مَرَّاتٍ}.

- هذا ورد في حديث فيه ضعف، لكن إذا قالها فهذه زيادة خير، والحديث وإن كان ضعيفاً فإنه يُعملُ به في الترغيب والترهيب وفي فضائل الأعمال.

{وَالِإِسْرَارُ بِالِدُّعَاءِ أَفْضَلُ}.

- الإسرار بالدُّعَاءِ أفضل من الجهر به، لأنه أقرب إلى الإخلاص إلى الله -عز وجل- وأبعد عن الرياء.

{وَكَذَا بِالِدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ، وَيَكُونُ بِتَأْدُبٍ وَخُشُوعٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ}.

- وكذلك يدعو بالدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ عن الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم ويكون سرّاً أفضل من الجهر به، ويدعو لنفسه ولوالديه وللمسلمين.

- يدعو بحضور قلب حتى يكون دعاؤه مستجاباً، ولا يدعو وهو غافل القلب وهو يُحرِّك لسانه فقط؛ هذا لا يستجاب دعاؤه، فإنَّ الدُّعَاءَ لَا يُسْتَجَابُ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ.

{وَيَتَوَسَّلُ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالتَّوْحِيدِ}.

- يتوسَّلُ بأَسْمَاءِ اللَّهِ وصفاته كما قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180]، فأنت تتقرَّب إلى الله بذكر أسمائه وصفاته وتدعوه بها، هذا معنى التَّوَسُّلِ، وهو: التَّقرُّبُ إلى الله -سبحانه وتعالى.

{وَيَتَحَرَّى أَوْقَاتَ الْإِجَابَةِ، وَهِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ}.

- يتحرَّى أوقات الإجابة، وأوقات الإجابة هي:

❖ **أولاً:** ثلث الليل الآخر، لأنَّ للَّيْلِ ثَلَاثَ أَوَّلٍ، وَثَلَاثَ أَوْسَطٍ، وَثَلَاثَ آخِرٍ وهو أفضلها.

{وَيَبْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةُ}.

❖ **ثانياً:** بين الأذان والإقامة، لحديث: "لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة".

{وَأَذْبَارِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ}.

❖ **ثالثاً:** يعني المفروضة، وهي الفرائض الخمس، فهذا من مواطن إجابة الدعاء.

{وَأَخِيرًا: (وَأَخِرَ سَاعَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ)}.

❖ **رابعاً: آخر ساعةٍ من يوم الجمعة،** لقوله صلى الله عليه وسلم: **«في الجمعة ساعةٌ، لا يُوافقُها مسلمٌ قائمٌ يُصلِّي، يسألُ اللهَ خيراً إلا أعطاهُ»**^{١٢}، فمن دعا في هذه الساعة استجابَ الله له، ما من عبدٍ مسلمٍ يُصادفُ هذه الساعة وهو قائمٌ يدعو إلا استجابَ الله له، وقد أخفى الله هذه الساعة في يوم الجمعة، وأرجح ما يقال: عندَ حضورِ الإمامِ إلى أن يشرع في خطبة الجمعة.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.



^{١٢} صحيح البخاري (13755).

الدرس الرابع



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

بعض الأسئلة التي استفسر عنها بعض الإخوة والأخوات.

ما معنى «لا تسبقوني بالانصراف»؟

- هذا طرف من حديث «إني إمامكم فلا تسبقوني....» من كذا وكذا من أحكام الصلاة، ثم قال :«ولا بالانصراف»^{١٣}، يعني: لا تسبقوني بالانصراف من الصلاة، فالواجب على المأموم أن يبقى في مكانه حتى ينصرف الإمام؛ لأنه ربما طارئ متعلق بالصلاة من نقص أو زيادة أو سجود سهو، أو نحو ذلك؛ فلا بد أن ينتظر المأموم حتى ينصرف الإمام ليعلم أن الصلاة قد انتهت وتكاملت.

هل يدل حديث "فقرء المهاجرين"^{١٤} على مشروعية التسبيح دبر كل صلاة ثلاث وثلاثين مرة؟ وقد ورد الحديث بعدة صيغ، فهل تقتصر على صيغة واحدة؟

^{١٣} رواه مسلم عن أنس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال : "أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فإني أراكم أمامي ومن خلفي ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم لصحبتكم قليلاً ولبيكنم كثيراً قالوا وما رأيتم يا رسول الله قال رأيتم الجنة والنار

^{١٤} جاء الفقهاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ذهب أهل الثنور من الأموال بالدرجات العلاء، والنعيم المقيم يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال ينجون بها، ويعمرون، ويجهزون، ويتصدقون، قال: "ألا أهدنكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله تسبحون وتحمسون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين))، فاختلفنا بيننا، فقال بعضنا: تسبح ثلاثاً وثلاثين، ونحمد ثلاثاً وثلاثين، وتكبر أربعاً وثلاثين، فرجعت إليه، فقال: تقول: ((سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، حتى يكون منهن كلهن ثلاثاً وثلاثين".

الذِي وَرَدَ صِيغَتَانِ:

❖ **الصَّيْغَةُ الْأُولَى:** بثلاث كلمات: "سبحان الله والحمد لله والله أكبر؛ كل واحدة ثلاث وثلاثين، ويقول تمام المائة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير".^{١٥}

❖ **الصَّيْغَةُ الثَّانِيَّة:** بأربع كلمات: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر"- بزيادة كلمة "لا إله إلا الله"- وكلُّ كلمةٍ خمسٍ وعشرين؛ ليكون المجموع مائة^{١٦}.

؟ قَدَّرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْحَرَكَةَ فِي الصَّلَاةِ بِثَلَاثِ حَرَكَاتٍ وَمَا زَادَ فَهُوَ مَبْطُلٌ لِلصَّلَاةِ. فَهَلْ هَذَا صَحِيحٌ؟

• الحركات التي من غير جنس الصَّلَاةِ إذا كانت لحاجةٍ فلا بأس بذلك بقدر الحاجة، كأن يقتل الحيَّة والعقرب، لقوله -صلى الله عليه وسلم: «افْتُلُوا الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ الْحَيَّةِ وَالْعُقْرَبِ»^{١٧}، فهذا إنَّما يُرَخَّصُ فيه بقدر الحاجة من الحركات إلى إزالة المحذور.

• وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ الْحَرَكَاتُ تَزِيدُ عَنِ الْأَرْبَعِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَهِيَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّهَا تُبْطِلُ الصَّلَاةَ.

؟ مَا حُكْمُ مَنْ يُصَلِّي مَعَ الْإِمَامِ وَلَكِنْ بَعْدَ التَّسْلِيمِ يَقُومُ بِسُرْعَةٍ، وَيَذْكُرُ التَّسْبِيحَ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْبَيْتِ؟

• إِذَا كَانَ هَذَا إِحَاجَةً مُسْتَعَجَلَةً فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ لِغَيْرِ حَاجَةٍ فَلَا فَضْلَ أَنْ يَبْقَى وَأَنْ يَأْتِيَ بِالْأَذْكَارِ بَعْدَ السَّلَامِ ثُمَّ يَنْصَرِفَ بَعْدَ ذَلِكَ.

؟ مَا حُكْمُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ وَكَذَلِكَ بَعْدَ النُّوَافِلِ بِصِفَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ؟

• نعم هذا شيء طيب؛ لأنَّ هذا مَظَنَّةُ الإجابة، أي: الدُّعَاءُ بَعْدَ السَّلَامِ مِنَ الصَّلَاةِ، وكذلك الدُّعَاءُ فِي آخِرِ الصَّلَاةِ فَهَذَا أَفْضَلُ، وَهُوَ مُشْرُوعٌ.

؟ هَلِ الدُّعَاءُ فِي صُلْبِ الصَّلَاةِ لَهُ الْأَفْضَلِيَّةُ؟ وَهَلْ هُوَ مُقْبُولٌ؟

• نَعَمْ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ذَكَرَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ: "سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَفِي رَوَايَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، قَالَ: «دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ»، وَالدُّبْرُ يُطْلَقُ عَلَى آخِرِ السَّيِّءِ وَيُطْلَقُ عَلَى مَا بَعْدَ السَّيِّءِ، وَكَوْنُهُ يَأْتِي بِهَا قَبْلَ السَّلَامِ فَهَذَا أَفْضَلُ؛ لِأَنَّ الدُّعَاءَ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّعَاءِ خَارِجَ الصَّلَاةِ.

؟ مَا هِيَ شُرُوطُ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ؟

• مِنْ شُرُوطِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ وَهُوَ مُوقِنٌ بِالْإِجَابَةِ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٌ غَافِلٌ لَاهٍ»^{١٨}.

^{١٥} مسلم (597) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامُ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ".

^{١٦} روى النسائي (1350) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "أَمَرُوا أَنْ يُسَبِّحُوا دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَحْمَدُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَكْبَرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَنَامِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُسَبِّحُوا دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعَشْرِينَ، وَاجْعَلُوا فِيهَا التَّهْلِيلَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «اجْعَلُوهَا كَذَلِكَ»، صححه الألباني في صحيح النسائي.

^{١٧} أخرجه أبو داود (921) واللفظ له، والترمذي (390)، والنسائي (1202)، وابن ماجه (1245)، وأحمد (7178)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود وغيره.

- وكذلك عدم الاعتداء في الدَّعاء، قال تبارك وتعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: 55]. أي: المعتدين في الدَّعاء، كأن يدعو على إنسانٍ وهو لا يستحق أن يُدعى عليه.

❓ ما هو أوانع الإجابة ؟

- موانع الإجابة كثيرة، منها: **أكل الحرام** كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ»^{١٩}
- **فأكل الحرام ولبس الحرام والتغذي به؛ كلُّ هذا يمنع قبول الدَّعاء**، وكذلك الاعتداء في الدَّعاء يمنع قبوله؛ كأن يدعو بدعاء لا يليق به أو يدعو على إنسانٍ لا يستحق أن يُدعى عليه، وما أشبه ذلك.

❓ هل تزول الكراهية عند الالتفات في الصَّلَاة لحاجة؟

- الالتفات لحاجة إذا كان بالرأس -أي: بالرقبة فقط- فلا بأس به، أمَّا إن كان لغير حاجة فإنه يُكره.
- هذا في حالة الالتفات بالرقبة، أمَّا الالتفات بالبدن، أي: ينحرف عن القبلة لغير حاجة فيبطل الصَّلَاة.

❓ الإقعاء ما هو، وما حكمه؟

- الإقعاء هو أن يجلس على أصابع رجله ويرفع عقبيه ويقعد عليهما، هذا هو الإقعاء.

❓ تكرار الفاتحة في ركعة واحدة؟

- لا يجوز هذا، وقد يبطل الصَّلَاة لأنَّ قراءة الفاتحة ركنٌ من أركان الصَّلَاة، والركن لا يُكرَّر.

❓ بعض المصلِّين يكثر من الحركات في الصَّلَاة، مثل: كثرة لمس اللحية والغترة والعقال وغير ذلك؟

- كثرة الحركة في الصَّلَاة من غير حاجة غير جائز، وقد تبطل الصَّلَاة، وقد ورد أن بعض الصحابة رأى رجلاً يكثر الحركة في صلاته، فقال: "لو خشع قلب هذا لسكنت جوارحه"

{قال المؤلف -رحمه الله تعالى: (وَيَجْهَرُ إِمَامٌ بِالتَّسْلِيمَةِ الْأُولَى فَقَطْ)}

- يَجْهَرُ إِمَامٌ بِالتَّسْلِيمَةِ الْأُولَى؛ لِأَنَّهَا رُكْنٌ مِّنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ، وَلِيَعْلَمَ الْمُصَلِّونَ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ انْتَهَتْ فَيَسْلِمُونَ بَعْدَ إِمَامِهِمْ، أَمَّا التَّسْلِيمَةُ الثَّانِيَةُ فَلَا يُشْرَعُ الْجَهْرُ بِهَا لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ.

{قال المؤلف: (وَيُسِرُّهُمَا غَيْرُهُ)}

- أي: يُسِرُّ بِالتَّسْلِيمَتَيْنِ غَيْرِ الإِمَامِ.

{(وَيُسْنُ حَذْفُهُ، وَهُوَ عَدَمُ التَّطْوِيل)}

- يُسْنُ حَذْفُ السَّلَامِ وَعَدَمُ مَدِّ السَّلَامِ، كَأَن يَقُولَ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ" عَنْ يَمِينِهِ، "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ" عَنْ يَسَارِهِ، وَلَا يَمُدُّ اسْمَ الْجَلَالِ (اللَّهُ)

^{١٩} روى الترمذي (3479)، والحاكم (1817) وحسنه بعض أهل العلم لشواهده. ينظر: "السلسلة الصحيحة" (594)
^{٢٠} مسلم عن أبي هريرة: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ، وَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ"

{قال المؤلف -رحمه الله: (وَيَنْتَظِرُ الْإِجَابَةَ، وَلَا يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ وَدَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي)}

- هذا من آداب الدَّعاء، ومن أسباب الإجابة أَنَّ الدَّاعِيَ يَدْعُو وَلَا يَسْتَعْجِلُ فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ وَدَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِلَّهِ لِي، فقد يُؤَخِّرُ الله الإجابة لصالح الدَّاعي، فهو يدعو والإجابة عند الله -سبحانه وتعالى- قد يُعجلها، وقد يُؤخرها، وَقَدْ يُعْطِي السَّائِلَ أَفْضَلَ مِنْهَا، وَهَذَا مَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
- الْمُهْمُ أَنَّ الْعَبْدَ يَدْعُو، وَالْإِجَابَةُ مِنْ حَقِّ الْمَخْلُوقِ عَلَى اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا- كَمَا فِي قَوْلِهِ: «أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ»^{٢٠}، وَحَقُّ السَّائِلِينَ أَنْ يُجِيبَهُمْ.

{(وَلَا يُكْرَهُ أَنْ يَخْصَّ نَفْسَهُ إِلَّا فِي دُعَاءٍ يُؤْمَنُ عَلَيْهِ)}

- وَلَا يَكْرَهُ أَنْ يَخْصَّ الْإِمَامُ نَفْسَهُ بِدُعَاءٍ أَوْ الْمَأْمُومُ يَخْصَّ نَفْسَهُ بِدُعَاءٍ؛ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ، إِلَّا الدُّعَاءُ الَّذِي يُؤْمَنُ عَلَيْهِ، كَالدُّعَاءِ فِي الْقَنُوتِ فَإِنَّهُ لَا يَخْصُّ بِهِ نَفْسَهُ فَيَقُولُ: "اللهم اهْدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت" بل يقول: "اللهم اهْدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت"

{(وَيُكْرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ)}

- يُكْرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ بِدُونِ حَاجَةٍ، فَإِلْمَامٌ يَرْفَعُ صَوْتَهُ لِيَسْمَعَهُ الْمَأْمُومُونَ فَيُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِ، أَمَّا الْمَأْمُومُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى رَفْعِ صَوْتِهِ.

{(وَيُكْرَهُ فِي الصَّلَاةِ التَّفَاتُ يَسِيرٌ)}

- يُكْرَهُ فِي الصَّلَاةِ التَّفَاتُ يَسِيرٌ بِرُقْبَتِهِ إِذَا كَانَ لِغَيْرِ حَاجَةٍ، أَمَّا إِنْ كَانَ لِحَاجَةٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ كَانَ يُصَلِّي وَيَلْتَفِتُ إِلَى الشَّعْبِ الَّذِي يَخَافُ هُجُومَ الْعَدُوِّ مِنْهُ.
- فَالْتَفَاتُ فِي الصَّلَاةِ إِنْ كَانَ لِحَاجَةٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ، أَمَّا إِنْ كَانَ لِغَيْرِ حَاجَةٍ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى «يَنْصِبُ وَجْهَهُ قِبَلَ وَجْهِ الْمُصَلِّي»^{٢١} فَإِذَا التَفَتَ، قَالَ: "إِلَى غَيْرِي إِلَى غَيْرِي"

{(وَرَفْعُ بَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ)}

- يُكْرَهُ رَفْعُ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ»^{٢٢} فَلَا يَجُوزُ لِلْمُصَلِّي أَنْ يُقَلِّبَ بَصَرَهُ فِي السَّمَاءِ فِي التَّجُومِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، بَلْ يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ سَجُودِهِ.

{(وَصَلَاتُهُ إِلَى صُورَةٍ مَنْصُوبَةٍ)}

- الصَّلَاةُ إِلَى الصُّورَةِ الْمَنْصُوبَةِ، أَيْ: الْمَعْلُوقَةِ، فَوْتُوغْرَافِيَّةٍ مِثْلًا مَعْلُوقَةٍ أَوْ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ، مِثْلُ صُورَةٍ مَنْحُوتَةٍ أَوْ مَبْنِيَّةٍ ذَاتَ جِسْمٍ، وَهَذَا يُشْبِهُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ؛ فَلَا يَسْتَقْبَلُهَا وَهُوَ يَصَلِّي.

^{٢٠} عن أبي سعيد الخدري، قال صلى الله عليه وسلم: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا يَطْرًا... أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ أَلْفَ مَلَكٍ [ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة].

^{٢١} رَوَّطَيْنِ جَبَانَ فِي صَحِيحِهِ، وَالتَّرْمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ»

^{٢٢} رواه مسلم عن جابر بن سمرة.

{(أَوْ إِلَى وَجْهِ آدَمِي)}

- أو إلى وجه آدمي أمامه، فلا يصمد إلى وجه آدمي؛ لأنَّ هذا يُشبه العبادة للمخلوق؛ فينحرف عنه يسيرًا.

{(وَاسْتَقْبَالَ نَارٍ وَلَوْ سِرَاجًا)}

- ويكره استقبال النَّار؛ لأنَّ هذا فيه تشبُّه بعباد النَّار من المجوس، (وَلَوْ سِرَاجًا) أي: نارا يسيرة ك (نار) السِّراج، فالسِّراج يرفع أو يُجعل في غير اتجاه المأمومين أو الإمام.

{(وَأَفْتَرِاشُ ذِرَاعِيهِ فِي السُّجُودِ)}

- ويكره افتراش ذراعيه بالسُّجود؛ لأنَّ هذا فيه تشبُّه بالكلب الذي يبسط ذراعيه، ولذا فعليه أن يرفع ذراعيه عن الأرض.

{(وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا وَهُوَ حَاقِنًا وَحَاقِبٌ، أَوْ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ يَشْتَبِيهِ)}

- يكره أن يدخل في الصلاة وهو حاقن للبول أو حاقب للغائط، وعليه أن يتخلَّص منهما وأن يتوضَّأ ويصلي وهو مرتاح البال لا يشغله شيء.

{(أَوْ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ يَشْتَبِيهِ)}

- وكذلك يكره أن يصلي وهو بحضرة طعام يشتهيه؛ لئلا يندشغل قلبه بالطَّعام فيأخذَ نهمته من الطَّعام، قال صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَحَضَرَ الْعِشَاءُ، فَأَبْدَءُوا بِالْعِشَاءِ»

{(بَلْ يُؤَخِّرْهَا، وَلَوْ فَاتَتْهُ الْجَمَاعَةُ)}

- يُؤخِّر الصلاة إلى أن يأخذَ نهمته من الطَّعام، حتى وإن فاتته الجماعة؛ لأجل أن يدخل في الصلاة وهو مطمئن.

{(وَيُكْرَهُ مَسُّ الْحَصَى، وَتَشْبِيكُ أَصَابِعِهِ)}

- يكره مسُّ الحصى -يعني تسوية التراب- الذي يسجد عليه إلا إذا كان فيه ما يؤذيه من الشَّوْك أو الحصى الذي يؤذيه فيزيله ويسجد عليه فلا بأس بذلك، أمَّا إذا كان هذا من غير حاجة فإنه يُكره وقد نهى عنه صلى الله عليه وسلم، وقال: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تُوَاجِهُهُ فَلَا يَمْسَحُ الْحَصَى»^{٢٣}. يعني: فلا يمسح الحصى والتراب؛ لأنَّه يزيل هذا المشهد العظيم وهذه الرَّحمة التي تواجهه.

{(وَاعْتِمَادُهُ عَلَى يَدَيْهِ فِي جُلُوسِهِ)}

- يُكره اعتماده على يديه في جلوسه؛ لأنَّ هذا يُشبه إقعاء الكلب، الذي يُقعي على يديه.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.



^{٢٣} أخرجه أبو داود (945)، والترمذي (379)، والنسائي (1191)، وابن خزيمة (913) واللفظ له وصححه اللباني في صحيح ابن خزيمة.

الدرس الخامس



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أسئلة الدرس السابق.



حتى يكون الدعاء مستجاباً؛ ما هي شروط إجابة الدعاء؟

• من شروط إجابة الدعاء:

- ❖ **الشرط الأول:** أن يكون طعامه وشرابه وملبسه من الحلال، لقوله -صلى الله عليه وسلم: «ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ»^{٢٤}، فيبعد أن يستجاب له بسبب أكل الحرام. وقال سعد بن أبي وقاص للرسول -صلى الله عليه وسلم: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا سَعْدُ، أَطْبَ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ»^{٢٥}.
- ❖ **الشرط الثاني:** أن يدعو الله موقناً بالإجابة لقوله -صلى الله عليه وسلم: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٌ غَافِلٌ لَهُ»^{٢٦}.

^{٢٤} مسلم عن أبي هريرة: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ، وَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ { ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ " معجم الطبراني (6495)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (1812).

^{٢٦} روى الترمذي (3479)، والحاكم (1817) وحسنه بعض أهل العلم لشواهد. ينظر: "السلسلة الصحيحة" (594)

- ❖ **الشَّرْطُ الثَّالِثُ:** عدم الاعتداء بالدُّعاء، كأن يدعو على مسلمٍ بغيرِ حقٍّ، فهذا من الاعتداء بالدُّعاء، قال - جلَّ وعلا: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: 55].
- ❖ **الشَّرْطُ الرَّابِعُ:** أن يكون الدَّاعي مُلِحًّا بالدُّعاء، فيُلحُّ على رَبِّهِ بالدُّعاء ويُكثِّرُ منه، ولا يقول: قد دعوتُ ودعوتُ فلم يُسْتَجَبْ لي! فيترك الدُّعاء.

؟ دعوتُ ولم يُسْتَجَبْ لي؛ فهل أترك الدُّعاء أم أستمِرُّ؟

- يستمرُّ في الدُّعاء ولا ييأس من رحمة الله - عزَّ وجلَّ.

؟ إذا كان الالتفات في الصَّلَاة لحاجة؛ هل نزول الكراهية؟

- الالتفات إذا كان لحاجة فإنَّه لا يضرُّ الصَّلَاة، كأن يلتفتَ لِيُقَاتِلَ حَيَّةً أو عقربًا، أو يُدافعَ عن نفسه؛ فلا بأسَ بذلك، ولا يضرُّ الالتفات أثناء ذلك.

؟ ما هو الإقعاء وما حكمه؟

- الإقعاء: أن يجعلَ بطونَ أصابعِ رجليه إلى الأرض ويرفعَ عقبيه، ويجمعهما فيجلسَ عليهما.

{قال المؤلف -رحمه الله تعالى: (وَيُكْرَهُ مَسُّ الْحَصَى، وَتَشْبِيكُ أَصَابِعِهِ).}

- يُكره في الصَّلَاة مَسُّ الْحَصَى: يعني أن يمسَّ ما يسجدُ عليه ليؤاسيَه؛ بل يسجدُ عليه بدون أن يؤاسيَه إلا إذا كان فيه ما يؤذيه كالشوك والحصى الذي يؤذي فلا بأس أن يُزيله، أمَّا إذا كان مَسَجَدَه ليس فيه ما يؤذيه فإنَّه يسجدُ عليه من غير أن يؤاسيَه.

{(وَتَشْبِيكُ أَصَابِعِهِ).}

- التَّشْبِيكُ بينَ أصابعه: هو إدخالُ بعضهما في بعضٍ، ولا يجوزُ ذلك إذا كان جالسًا ينتظر الصَّلَاة، فلا يُشَبِّكَنَّ بينَ أصابعه لتهيئه -صلى الله عليه وسلم- عن ذلك، فقال -عليه الصَّلَاة والسَّلام: «فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ»^{٢٧}، فدلَّ على أنَّ المُصَلِّي لا يُشَبِّكُ بينَ أصابعه، وكذلك الذي ينتظر الصَّلَاة.

{(واعتِمَادُهُ عَلَى يَدَيْهِ فِي جُلُوسِهِ).}

- كذلك اعتِمَادُهُ عَلَى يَدَيْهِ فِي جُلُوسِهِ بأن يجلسَ على مقعدته وعلى يديه، فيضعُ يديه مبسوطتان على الأرض، لأنَّ هذا يُشبه إقعاء الكلب.

{(وَلَمَسُ لِحْيَتِهِ).}

- كذلك العبثُ بملابسه وبلحيته وبشعوره وهو يصلي، لأنَّ هذا يُلْهِيه عن الصَّلَاة.

{(وَأِنْ تَثَاءَبَ كَظَمَ مَا اسْتَطَاعَ).}

- إذا بَدَرَه تَثَاوُبٌ فَإِنَّهُ يَكْظُمُهُ -يعني يمنعه- ما استطاعَ، فإن غَلَبَه التَّثَاوُبُ فَإِنَّهُ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى فَمِهِ، ولا يفتحُ فَمَهُ في التَّثَاوُبِ، ثمَّ لا يكون له صوتٌ.

{(وَيُكْرَهُ تَسْوِيَةُ التَّرَابِ بِلَا عَذْرِ).}

^{٢٧} سنن الترمذي (386)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

• يُكْرَهُ تَسْوِيَةُ التُّرَابِ الَّذِي يَسْجُدُ عَلَيْهِ بِلا عَذْرِ، فَلَوْ كَانَ فِيهِ شَوْكٌ أَوْ حَصَى يُوْذِيهِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يُزِيلَهُ.
{(وَيَرُدُّ الْمَارَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَوْ بَدَفِعِهِ)}.

• يَرُدُّ الْمَصْلِيَّ الْمَارَّ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا مَرَّ قَرِيبًا مِنْهُ، أَوْ مَرَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُرْتِهِ فَإِنَّهُ يَمْنَعُهُ، فَإِنْ أَبَى إِلَّا الْمُرُورَ فَإِنَّهُ يُقَاتِلُهُ - يَعْنِي يَضْرِبُهُ - لِدَفْعِهِ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّ مَعَ الْقَرِينِ»^{٢٨} يَعْنِي الشَّيْطَانُ.
{(أَدْمِيًّا كَانَ الْمَارُّ أَوْ غَيْرَهُ)}.

• سِوَاءَ كَانَ الْمَارُّ أَدْمِيًّا أَوْ كَانَ بِهِيْمَةً فَإِنَّهُ يَمْنَعُ الْمُرُورَ بَيْنَ يَدَيْهِ.
{(فَرَضًا كَانَتْ الصَّلَاةُ أَوْ نَفْلًا)}.

• لَا فَرْقَ بَيْنَ الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ فِي مَنَعِ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيْهِ قَرِيبًا مِنْهُ أَوْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُرْتِهِ، فَيَمْنَعُهُ أَيًّا كَانَ إِنْسَانًا أَوْ حَيَوَانًا.

{(فَإِنْ أَبَى فَلَهُ قِتَالُهُ وَلَوْ مَشَى يَسِيرًا)}.

• فَإِنْ أَبَى أَنْ يَمْتَنِعَ الْمَارُّ فَإِنَّ لَهُ قِتَالَهُ - يَعْنِي ضَرْبَهُ - فَالْمَرَادُ بِالْقِتَالِ هُنَا: الضَّرْبُ، فَيَضْرِبُهُ لِيَمْتَنِعَ مِنْ ذَلِكَ.
{(وَيَحْرُمُ الْمُرُورُ بَيْنَ الْمَصْلِيِّ وَبَيْنَ سُرْتِهِ)}.

• لِأَنَّهُ يَحْرُمُ الْمُرُورَ بَيْنَ الْمَصْلِيِّ وَبَيْنَ سُرْتِهِ الَّتِي أَمَامَهُ، وَيُسْتَحَبُّ لِلْمَصْلِيِّ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى سُتْرَةٍ وَأَنْ يَدْنُو مِنْهَا، وَالسُّتْرَةُ تَكُونُ قَائِمَةً -أَيَ مَرْتَفَعَةً- بِقَدْرِ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ إِنْ أَمَكْنَ ذَلِكَ.

{(وَبَيْنَ يَدَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سُتْرَةٌ، وَلَهُ قِتَالُ حَيَّةٍ وَعَقْرَبٍ وَقَمَلَةٍ، وَتَعْدِيلُ ثَوْبٍ وَعِمَامَةٍ)}.

• وَلَهُ فِي الصَّلَاةِ أَنْ يَقْتُلَ الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ دَفْعًا لَضَرَرِهِمَا، وَلِقَوْلِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْتُلُوا الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ: الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ»^{٢٩}، فَإِنَّ الْمَصْلِيَّ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ دَفْعًا لِأَذَاهُمَا وَضَرَرِهِمَا.

{(وَحَمْلُ شَيْءٍ، وَوَضْعُهُ)}.

• وَلِلْمَصْلِيِّ حَمْلُ شَيْءٍ وَوَضْعُهُ وَهُوَ يُصَلِّي، لِأَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَحْمِلُ أُمَامَةَ ابْنَةِ بَنْتِهِ زَيْنَبَ وَهُوَ يُصَلِّي، فَإِذَا قَامَ أَخَذَهَا، وَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا أَوْ أَجْلَسَهَا عَلَى الْأَرْضِ^{٣٠}.

{(وَلَهُ إِشَارَةٌ بِيَدٍ وَوَجْهٍ وَعَيْنٍ لِحَاجَةٍ)}.

• وَلَهُ أَنْ يُشِيرَ بِيَدِهِ وَهُوَ يُصَلِّي لِحَاجَةٍ، وَكَذَلِكَ يُشِيرُ بَعِينَهُ لِحَاجَةٍ.

{(وَلَا يُكْرَهُ السَّلَامُ عَلَى الْمَصْلِيِّ)}.

• لَا يُكْرَهُ السَّلَامُ عَلَى الْمَصْلِيِّ، لَكِنَّ الْمَصْلِيَّ يَرُدُّ عَلَيْهِ بِالْإِشَارَةِ أَنْ يَرْفَعَ يَدَهُ، وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ بِالْكَلَامِ.

{(وَيَفْتَحُ عَلَى إِمَامِهِ إِذَا ارْتَجَّ عَلَيْهِ، أَوْ غَلِطَ)}.

^{٢٨} صحيح مسلم (506).

^{٢٩} أخرجه أبو داود (921) واللفظ له، والترمذي (390)، والنسائي (1202)، وابن ماجه (1245)، وأحمد (7178). صححه السيوطي في الجامع الصحيح، والألباني في صحيح أبي داود.

^{٣٠} صحيح البخاري (488)، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَأَبِي الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا".

- وللمصلي أن يفتح على إمامه القراءة إذا انغلقت عليه القراءة بأن غابت عنه الآية التي بعد الآية التي يقرأها، فللمصلي أن يفتح عليه، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- حصل له إغلاق فلم يردوا عليه، فلما سلم وإذا بأبي بن كعب يصلي خلفه، فقال لأبي: «أصليت معنا» قال: نعم، قال: «فما منعك»^{٣١}، فهذا دليل على أن المصلي يفتح على إمامه بذكر الآية التي انغلقت عليه في قراءته.

{وإن نابه شيء في صلاته سبج رجل، وصفت امرأة}.

- إذا نابه شيء في صلاته بأن سها، كأن قام وترك التشهد الأول، أو أي شيء تركه من صلاته سهواً؛ فإنهم يجهونه، فيسبح الرجال وتصفق النساء، لأن صوت المرأة عورة، فتصفق حتى يتنبه الإمام.

{وإن بدّره بصاق أو مخاط وهو في المسجد بصق في ثوبه وفي غير المسجد عن يساره، ويكره أن يبصق قدامه أو عن يمينه}.

- إذا بدّره بصاق -أي نخامة- أو بزاق -يعني ريق- واحتاج إلى إخراجِه، فإنه يبصق في ثوبه إذا كان في الصلاة، أو يبصق عن يساره إذا كان في غير المسجد.

وصلّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.



^{٣١} سنن أبي داود (341/1).

روى مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة))

الدرس السادس



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

من الأسئلة التي وردت في الدُّروس السابقة.



؟ يتحرَّج بعض النَّاسِ الصَّلَاةَ أَمَامَ المَدْفَأَةِ. هل في ذلك حرَجٌ؟

• إذا كان يتحرَّج وفي نفسه شيء من الشُّبهة فيتجنَّب ذلك، فأرضُ الله واسعة.

؟ علام يدل حديث «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ»؟^{٣٢}

• يدلُّ على أنَّه يجبُ أن يدخلَ في الصَّلَاةِ وهو فارغُ الذَّهْنِ من أمورِ الدُّنيا، ومتعلقاتِ النَّفْسِ؛ من أجلِّ أن يقفَ بين يدي ربِّه وهو متَّجِّهاً إلى الله- سبحانه وتعالى- لا يشغله شاغلٌ من طعامٍ أو شرابٍ، أو مدافعةِ الأخبثين -البول والغائط.

؟ لو شعر بالحاجة إلى دورة المياه بعدما دخل في الصَّلَاة. هل يقطعها؟

• لا يقطعها ولكن يخفِّفها ليذهبَ لقضاءِ حاجته ويدخلَ في الصَّلَاةِ وهو فارغُ البالِ من الأشغالِ والشَّواغلِ.

؟ حدثونا عن أسبابِ الخشوعِ في الصَّلَاةِ، وإذا كان الإنسانُ تشغله الأفكارُ والوساوسُ عندَ بدئه في

الصَّلَاةِ فماذا يعمل؟

^{٣٢} صححه الألباني في صحيح الجامع (7509).

- الخشوعُ في الصَّلَاةِ هذا شيء يجعله الله في قلبِ المؤمن، فيستحضر عظمَةَ رَّبِّه، فيخضع بينَ يديه ويتدبَّر القرآنَ إذا قرأه أو سمعه من الإمام، فهذا هو روح الصَّلَاة، وهو لُحْها، فيتجنَّب الشَّواغلَ قبلَ أن يدخل الصَّلَاة، حتى يدخل فيها وهو متَّجه إليها.

❓ القصص التي نسمعها أو نقرأها عن خشوع الصَّحابة والتَّابعين في الكتب؛ ما صَحَّتْها؟

- هذه صحيحةٌ، فالسَّلَفُ الصَّالح من الصَّحابة والتَّابعين ومن اقتدى بهم وسارَ على منهجهم يخشعون بين يدي ربِّهم ويتدبَّرون آياته، ولذلك صاروا خيرَ القرون وأفضلها.

❓ إذا بدأ بالعشاء هل يُكمل حتى يشبع ولو فاتته الجماعة، أو يأكل بمقدار ما يتناوله؟

- يأكلُ حتى يذهبَ طَمَعُه في الطَّعام ونهمته فيه حتى يتفرَّغ للصَّلَاة.

❓ هل مسَّ الحصى خاصُّ بصلَاة الجمعة؟

- لا، حتى في صلاةٍ غيرِ الجمعة لا يمسُّ الحصى -أو التُّراب- الذي يسجدُ عليه، إلا إذا كانَ فيه ما يؤذيه من شوكٍ أو حصيٍّ فيزيله.

❓ ذكر الشيخ -رحمه الله- أنه يُكره تشبيك الأصابع. فما الجواب عن تشبيك أصابعه -صلى الله عليه وسلم- حين نسي ركعتين من الصَّلَاة؟

- الجمعُ بين هذا وهذا: أنَّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- قد فرَغَ من الصَّلَاة، فهو لا ينتظرُ الصَّلَاة، وليسَ في صلاةٍ، فيشبيكُ بين أصابعه، لأنَّه زالَ المعنى، فلا يشبيكُ بينَ أصابعه إذا كان جالسًا ينتظر الصَّلَاة، أو كان في نفس الصَّلَاة.

❓ ما حكم التَّعوُّذ بعد التَّناوُب؟

- لا أصلَ له، ولكن الذي وردَ أن يكظَّم ما استطاعَ، فإن غلبَه التَّناوُبُ فإنَّه يضعُ يده على فيه.

❓ بعض المصلِّين يُزعجُ مَنْ حوله برفعِ صوته بالقراءة والذِّكْر وخصوصًا عندما يكونُ ساجدًا تسمعه يدعو والصُّوت مرتفع. فما حكم ذلك؟

- هذا منهيٌّ عنه، ولا يجوز أن يُشَوِّشَ على مَنْ حوله، فيكون ذلك بينه وبين ربِّه سرًّا، ولا يرفع به صوته، وحتى إذا نَفَخَ أو انتحبَ فبانَ حرفان؛ فإنَّه تبطلُ صلاته، لأنَّ الحرفان كلمة، والكلام غير مشروع في الصَّلَاة.

❓ ما حكمُ مرور الطِّفل بين يدي المصلِّي، أو بعض الحيوانات الأليفة؟

- المصلِّي يتَّخذُ سُترةً، ويدنو منها، ولا يضرُّه مَنْ مرَّ من ورائها، فإذا كانَ أمامه سُترة ودنا منها فلن يمرَّ بين يديه أحد.

❓ ما حكم مرور القطط؟

- الأشياء التي لا طاقةَ له بدفعها لا تضر.

❓ إذا مرَّ الشَّخصُ بين يدي المصلِّي قهراً. هل تبطلُ الصَّلَاة؟

- لا تبطلُ الصَّلَاة، ولكن يأثم المارُّ، ويأثم المصلِّي إذا تركه يمرُّ من غير ضرورة، فيأثم الجميع. قال -صلى الله عليه وسلم-: «لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمَصْلِيِّ مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ»

يَدِيهِ»^{٣٣} ، وقال -صلى الله عليه وسلم- للمصلي يدفع المارّ ولو بالمقاتلة -أي بالضرب- فإذا لم يندفع إلا بضربه ضربه، قال -صلى الله عليه وسلم-: «فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنْ مَعَهُ الْقَرِينُ»^{٣٤} ، يعني الشيطان.

❓ ما حكم مرور المرأة؟

- المرأة مثل الرجل، ولكن جاء في الحديث «فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الْجَمَارُ وَالْمَرْأَةُ وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ»^{٣٥} ، وهذا القطع معنوي وليس حقيقياً، فلا تنقطع صلاته، والمعنى أن هذا المرور يقطع ثوابها، أو يقلل من ثوابها.

❓ ما عقوبة المارّ بين يدي المصلي؟

- يَأْتُمُّ بهذا، إلا إذا لم يكن له طريق إلا هذا فلا بأس، وأمّا إذا كان له طريق يغنيه عن المرور بين يدي المصلي فحرام عليه أن يمرّ بين يديه قريباً منه.

❓ ما ضابط السترة؟ وما طولها؟ وما حكمها للمصلي؟

- السترة تكون مرتفعةً بقدر مؤخرة الرجل، هذه السترة مشروعة، وإذا لم يكن أمامه هذا النوع فيكفي أن يضع أمامه عصي يعرضه بين يديه، فإذا لم يكن عصي يخطأ أمامه خطأً.

❓ هل الحكم يشمل المسجد الحرام إذا كان فيه زحام؟

- لا، هنا المرور بين يدي المصلي في مواطن الزحام في المسجد الحرام وفي الجوامع الكبيرة يُعفى عنه للحاجة.

{قال المؤلف -رحمه الله تعالى: (وَتُكْرَهُ صَلَاةٌ غَيْرُ مَأْمُومٍ إِلَى غَيْرِ سُتْرَةٍ، وَلَوْ لَمْ يَخْشَ مَارًّا مِنْ جِدَارٍ أَوْ شَيْءٍ شَاخِصٍ).}

- الإمام والمنفرد تُكره صلاتهما من غير سترة أمامهما ولو قدر مؤخرة الرجل، فإذا لم يكن أمامه سترة فإن هذا يُكره كراهة تنزيه، لا كراهة تحريم.

{(وَلَوْ لَمْ يَخْشَ مَارًّا مِنْ جِدَارٍ أَوْ شَيْءٍ شَاخِصٍ).}

- يعني يتخذ سترة ولو لم يخشَ مارًّا، وتكون السترة من جدارٍ أمامه، أو شيء شاخص -أي مرتفع- كأبنية أو حصاة مرتفعة.

{(كَحَرَبَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ).}

- الحربة: هي الرُمح الذي يُقاتل به، فيركزه أمامه، والعنزة كذلك يركزها أمامه لتكون سترة له.

{(وَيُسَنُّ أَنْ يَدْنُو مِنْهَا).}

- يُسَنُّ للمصلي أن يدنو من سترته، لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «وَلْيَدْنُ مِنْهَا» ، حتى لا يكون بينه وبينها مسافة بعيدة فيمرّ من أمامه المارّ.

{(لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ: فَلْيُصَلِّ إِلَى سُتْرَةٍ وَلْيَدْنُ مِنْهَا»).}

- نعم هذا أمران:

^{٣٣} صحيح البخاري (482).

^{٣٤} صحيح مسلم (506).

^{٣٥} صحيح مسلم (510).

❖ يُصَلِّي إلى سُتْرَةٍ: فلا يُصَلِّي إلى غيرِ سُتْرَةٍ إذا كان إمامًا أو منفردًا.

❖ ولا يبعدُ عنها: لأنَّه تزولُ الفائدةُ منها إذا بعدَ عنها.

{وَيَنْحَرِفُ عَنْهَا يَسِيرًا لِفِعْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}.

- ينحرفُ عن السُتْرَةِ التي أمامه -الشَّاخِصَةُ من عمود ونحوه- يسيرًا لئلا يتشَبَّهَ بمن يعبد الأصنام أو من يعبد المباني أو نحو ذلك.

{وَإِنْ تَعَدَّرَ خَطًّا وَإِذَا مَرَّ مِنْ وَرَائِهَا شَيْءٌ لَمْ يُكْرَهُ}.

- فإذا تعدَّرَ أن يتَّخَذَ أمامه شيئًا شاخصًا فإنَّه يخطُّ خطًّا، ويقومُ مقامَ الشَّيْءِ القائم، فإذا مرَّ من وراء السُتْرَةِ -خطًّا أو غيره- فإنَّه لا يضر.

{فَإِنْ لَمْ تَكُنْ سُتْرَةٌ أَوْ مَرَبِّينَةٌ وَبَيْنَهَا امْرَأَةٌ أَوْ كَلْبٌ أَوْ حِمَارٌ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ}.

- كما في الحديث، ولكن المراد بالبطان هنا هو نقصُ الثَّوَابِ والأجرِ، وليس المراد بالبطانِ عدم صحَّة الصَّلَاة لذلك.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.



الدرس السابع



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

الأسئلة.



؟ بالنسبة لسُترة المصلي: هل تشمل المرأة والرجل أم هي خاصة بالرجل؟

- السُترة التي تكون أمام المصلي عامة للرجل والمرأة، قال -صلى الله عليه وسلم: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُصَلِّ إِلَى سُتْرَةٍ وَلْيَدْنُ مِنْهَا»^{٣٦}، في عامة.

؟ هل ثبت أن عائشة رضي الله تعالى عنها أنكرت قطع المرأة صلاة المصلي إذا مرت بين يديه؟

- نعم، هذا رأيها، لكن الحديث مُقَدَّم على الرأي «ثلاثة يقطع مرورهم الصلاة: المرأة والكلب والحمارة»^{٣٧}، ولكن هذا القطع ليس معناه بطلان الصلاة، وإنما هو قطع للثواب، فهو نقص في ثواب الصلاة.

؟ مرابن عباس بين يدي الصف، ولم ينكر عليه أحد. علام يدل ذلك؟

- فَعَلَ ذَلِكَ؛ لأنَّ الإمام سُترة لمن خلفه، وابن عباس لم يمر من أمام النبي -صلى الله عليه وسلم- وإنما مرَّ من أمام الصحابة، فسُتروهم سُترة إمامهم.

^{٣٦} أبو داود وابن ماجه وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود 3/281
^{٣٧} مسلم 338 بلفظ عن أبي ذر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الْخَمَارَ وَالْمَرْأَةَ وَالْكَلْبَ الْأَسْوَدَ. قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ. قَالَ يَا ابْنَ أَخِي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ.

؟ إذا سَجَّ المأموم عند خطأ الإمام، قد لا يدري الإمام ماذا حصلَ له أو ماذا أغلق عليه فيه! فكيف نُوجِّه مثل ذلك؟.

- يُنبَّه بما يُوقظه للخطأ أو السَّهو، فالغالب أنَّه يتنبَّه إذا سمع تصفيق النساء أو سمع تسبيح الرجال خلفه، لا بدَّ أن يدرك أنَّه قد سهأ، وعند ذلك يتذكر السهو الذي وقع منه.

؟ هل يصح التَّنبيه بالنَّحْنَحَة عوضاً عن التَّسبيح؟.

- لا، النَّبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيْقُ لِلنِّسَاءِ»^{٣٨}، ولا يُترك هذا النَّص إلى غيره.

؟ ذكر بعض العلماء أنَّ سؤال الرَّحمة عند آيات الرَّحمة والتَّعوُّذ عند الوعيد؛ خاصٌّ بالنَّافلة دون الفريضة. فما هو مُستند هؤلاء؟.

- مُستند هؤلاء أنَّ النَّبي -صلى الله عليه وسلم- كان يَفْعَلُهُ في صَلَاة اللَّيْلِ، وَهِيَ نَافِلَةٌ، وَلَكِنَّ الْجُمْهُور يَقُولُونَ: مَا جَازَى النَّافِلَةَ يَجُوزُ فِي الْفَرِيضَةِ، إِلَّا لِذَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَى خُصُوصِيَّتِهِ بِالنَّافِلَةِ.

؟ إذا اعتلَّ الإمام أثناء الصَّلَاة وصَلَّى جَالِسًا، مَا حَالُ الْمَأْمُومِينَ؟.

- إذا كان قد بَدَأَ بِهِم الصَّلَاةَ وَاقِفًا، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ أَقْعَدَهُ عَنِ الْوُقُوفِ؛ فَإِنَّهُمْ يُكْمِلُونَ صَلَاتَهُمْ وَقُوفًا، وَلَا يَجْلِسُونَ مَعَهُ.

؟ مَا هِيَ الصِّفَةُ الْمَشْرُوعَةُ لِمَنْ صَلَّى عَلَى كُرْسِي؟.

- إذا صَلَّى عَلَى كُرْسِي يَفْعَلُ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ أَفْعَالِ الصَّلَاةِ وَأَقْوَالِهَا.

؟ هل وَرَدَ قِرَاءَةُ سُورَةِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ؟.

- لا أعلم شيئاً من ذلك لا في صلاة المغرب ولا في غيرها، فالركعتين الأوليين يُقرأُ بعد الفاتحة بسُورَةٍ، وَأَمَّا الرَّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ، أَوِ الْآخِرَةُ مِنَ الثَّلَاثِيَّةِ؛ فَلَمْ يَثْبُتْ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَرَأَ فِيهَا شَيْءٌ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ.

؟ مَا ضَابِطُ التَّخْفُفِ فِي الصَّلَاةِ؟.

- ضَابِطُهُ: أَنْ يَكُونَ تَخْفِيفًا مَعَ الْإِتِمَامِ، لَا يُخَلُّ بِالصَّلَاةِ، هَذَا هُوَ التَّخْفِيفُ الْمَطْلُوبُ.

{قال المؤلف -رحمه الله تعالى: (وَالْقِيَامُ رُكْنٌ فِي الْفَرَضِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾).}

- الْقِيَامُ فِي الصَّلَاةِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهَا لِلْقَادِرِ عَلَيْهِ، لقوله -جلَّ وعلا: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: 238]، فقوله: ﴿وَقُومُوا﴾ هَذَا أَمْرٌ بِالْقِيَامِ. وقوله: ﴿قَانِتِينَ﴾، أي: تاركين للكلام؛ لأنهم كانوا مِنْ قَبْلِ يَتَكَلَّمُونَ فِي الصَّلَاةِ، وَيُخَاطَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أُمُّرُوا بِالسُّكُوتِ وَنُهِوا عَنِ الْكَلَامِ.

{قال: (إِلَّا لِعَاجِزٍ، أَوْ عُرْيَانٍ، أَوْ خَائِفٍ، أَوْ مَأْمُومٍ خَلَفَ إِمَامَ الْحَيِّ الْعَاجِزِ عَنْهُ).}

^{٣٨} البخاري 134 ومسلم 80 عن أبي هريرة.

- يُعَذَّرُ فِي الْقِيَامِ هَؤُلَاءِ:

❖ **الْعَاجِزُ عَنِ الْقِيَامِ:** لقوله -صلى الله عليه وسلم: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ»^{٣٩} وفي رواية: «يُصَلِّي الْمَرِيضُ قَائِمًا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ صَلَّى مُسْتَلْقِيًا رِجْلَاهُ مِمَّا الْقِبْلَةَ»^{٤٠}، وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:16].

❖ **أَوْ غَرِيَانًا:** ليس فيه مَرَضٌ أَوْ مَانِعٌ، وَلَكِنْ لَوْ قَامَ بَدَتْ عَوْرَتُهُ، فَإِنَّهُ لَا يَقُومُ؛ بَلْ يُصَلِّي جَالِسًا؛ لِأَجْلِ أَلَّا تَبْدُو عَوْرَتَهُ.

❖ **أَوْ خَائِفًا:** أَوْ خَائِفًا مِنَ الْعَدُوِّ فَإِنَّهُ يُعَذَّرُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَاهُ عَدُوُّهُ؛ فَإِنَّهُ يُعَذَّرُ فِي الْقِيَامِ وَيُصَلِّي جَالِسًا.

- **(أَوْ مَأْمُومٌ خَلْفَ إِمَامٍ الْحَيِّ الْعَاجِزِ عَنْهُ):** وكذلك يُعَذَّرُ الْمَأْمُومُ الْقَادِرُ عَلَى الْقِيَامِ إِذَا كَانَ يُصَلِّي خَلْفَ إِمَامٍ الْحَيِّ -يعني: الإمام الراتب- الْعَاجِزُ عَنِ الْقِيَامِ؛ لِقَوْلِهِ -صلى الله عليه وسلم: «وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا»^{٤١}.

{وَأِنْ أَدْرَكَ الْإِمَامُ فِي الرُّكُوعِ فَبَقِيَ التَّحْرِيمَةُ}.

- إِنْ أَدْرَكَ الْإِمَامُ فِي الرُّكُوعِ فَإِنَّهُ يَكْفِيهِ قَدْرُ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ، أَنْ يُؤَدِّيَهَا وَهُوَ وَقِفٌ، ثُمَّ يَنْحَطُّ لِلرُّكُوعِ أَوْ السُّجُودِ أَوْ مَا عَلَيْهِ حَالُ الْإِمَامِ، وَيَكْفِيهِ حِينَئِذٍ أَنْ يَقُومَ بِقَدْرِ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ.

{وَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ رُكْنٌ}.

- **تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ رُكْنٌ،** وَهِيَ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى، وَسُمِّيَتْ بِـ "تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ" لِأَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ بَعْدَهَا، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يُخَلُّ بِالصَّلَاةِ بَعْدَهَا؛ لِأَنَّهُ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، وَأَحْرَمَ، أَي: يَلْزَمُ مَا تُحَرِّمُهُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ.

{وَكَذَا قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ عَلَى الْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ}.

- قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ فِي حَقِّ الْإِمَامِ وَفِي حَقِّ الْمُنْفَرِدِ، أَمَّا الْمَأْمُومُ فَإِنَّ الْإِمَامَ يَتَحَمَّلُهَا عَنْهُ.

{وَكَذَا الرُّكُوعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾}.

- وَكَذَلِكَ الرُّكُوعُ لَا يَدُّ أَنْ يَرْكَعَ الْمَأْمُومُ، وَلَا يَتَحَمَّلُهُ عَنْهُ الْإِمَامُ؛ لِأَنَّهُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ.

{وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَعَلَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا أَحْسَنُ غَيْرَ هَذَا، فَعَلِمَنِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ اجْلِسْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا»، رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ}.

^{٣٩} البخاري (1050) عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ

^{٤٠} رواه النسائي والدارقطني

^{٤١} رواه البخاري (647) ومسلم (623) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْوِدُونَهُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا؛ فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا فَجَلَسُوا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا

- هَذَا حَدِيثُ الْمُسَيِّدِ فِي صَلَاتِهِ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَمَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُوَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ وَالنَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- جالسٌ في المسجد، فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ لَهُ: «ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَعَلَّ هَذَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: «ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، عِنْدَهَا قَالَ الرَّجُلُ: (وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا، فَعَلِمَنِي)، فَعَلَّمَهُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- كَيْفَ يُصَلِّي، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَقُولُ لَهُ: «حَتَّى تَطْمَئِنَّ»، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الطَّمَأْنِينَةَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ وَالطَّمَأْنِينَةُ: هِيَ السَّكُونُ فِي الصَّلَاةِ وَإِنْ قَلَّ.

(وَالطَّمَأْنِينَةُ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ رُكْنٌ لِمَا تَقَدَّمَ).

- الطَّمَأْنِينَةُ فِي أَفْعَالِ الصَّلَاةِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْحَدِيثِ: «ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ».

{وَرَأَى حُذَيْفَةُ رَجُلًا لَا يَتِمُّ رُكُوعُهُ وَلَا سُجُودُهُ فَقَالَ: مَا صَلَّيْتَ! وَلَوْ مَتَّ لِمَتَّ عَلَى غَيْرِ فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، أَوْ قَالَ: لِمَتَّ عَلَى غَيْرِ فِطْرَةِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}.

- رَأَى حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- رَجُلًا يُصَلِّي وَلَا يَطْمَئِنُّ فِي صَلَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: مِنْذُ كَمْ تُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: مِنْ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، وَلَوْ مَتَّ لِمَتَّ عَلَى غَيْرِ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا.

- فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى وَجوبِ تَعَلُّمِ أَحْكَامِ الصَّلَاةِ مِنْ أَرْكَانِهَا، وَمِنْ شُرُوطِهَا، وَمِنْ وَاجِبَاتِهَا، وَمِنْ سُنَنِهَا؛ حَتَّى يُوَدِّعَهَا الْعَبْدُ عَلَى حَسَبِ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وَلَا يَتَّخِذُ الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدَ سَبِيلًا يَتِمَسَّكُ بِهِ؛ بَلْ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ صَلَاتُهُ مُوَافِقَةً لِمَا شَرَعَهُ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

{كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا التَّشَهُُّدُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُولُوا هَكَذَا، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ» .. إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ}.

- كَانُوا فِي الْأَوَّلِ يَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ».
- وَالتَّحِيَّاتُ: هِيَ التَّعْظِيمَاتُ، فَاللَّهُ -جَلَّ وَعَلَا- يُحْيَا -يُعْظِمُ- وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ السَّلَامُ وَالْمُسْلِمُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وَالسَّلَامُ دَعَاءٌ، وَاللَّهُ -جَلَّ وَعَلَا- يُدْعَى وَلَا يُدْعَى لَهُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.



الدرس الثامن



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

بعض الأسئلة في الدروس السابقة.



يَسْرُحُ بَعْضُ النَّاسِ فِي صَلَاتِهِ وَيَتْرَكُ الْخُشُوعَ وَيَذْهَبُ هُنَا وَهُنَا؛ هل تكون الصلاة مقبولة؟ وما شرط الخشوع في ذلك؟.

- إِنَّ الْخُشُوعَ هُوَ رُوحُ الصَّلَاةِ وَلُحْمُهَا، قَالَ -سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: 1-2].
- وَالْخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ هُوَ حَاصِلُهَا، وَهُوَ: السُّكُونُ وَإِنْ قَلَّ. وَهَذَا بِيَدِ اللَّهِ -سبحانه وتعالى- يُعْطِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَلَكِنْ لَهُ أَسْبَابٌ، وَلِذَلِكَ نُهِيَ الْمُسْلِمَ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَطْرُدُ الْخُشُوعَ أَوْ تُشْغِلُ عَنْهُ، مِثْلُ:
 - نُهِيَ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ حَاقِنٌ أَوْ حَاقِبٌ.
 - وَنُهِيَ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ يَشْتَهِيهِ.
 - وَنُهِيَ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ بِحَضْرَةِ مَا يُشْغِلُهُ عَنِ الصَّلَاةِ؛ حَتَّى يَتَفَرَّغَ لَهَا وَيُقْبَلَ عَلَيْهَا خَاشِعًا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ -سبحانه وتعالى.

- وَالصَّلَاةُ الَّتِي لَا خُشُوعَ فِيهَا تُجْزئُ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ؛ لِأَنَّهُ أَذَاهَا، لَكِنْ لَا تُجْزئُهُ مِنْ حَيْثُ الْبَاطِنِ.

مَجَافَاةُ الْعُضْدَيْنِ هَلْ هُوَ خَاصٌّ بِالرِّجَالِ فَقَطْ؟.



- المرأة لا شكَّ أنَّها تختلف عن الرجل في هيئة الصَّلَاة، فتضمُّ نفسها في الرُّكُوع والسُّجود، خلاف الرجل فإنَّه يُجافي عَضُدَيْهِ عن جانبيه، وفَخِذَيْهِ عن سَاقَيْهِ، فالرجل يختلف عن المرأة في هذا؛ لأنَّ المرأة مَطْلُوب مِنْهَا السِّتْر، فتضمُّ نَفْسَهَا في الرُّكُوع والسُّجود، وتحاول ألاَّ يَظْهَرَ مِنْهَا شَيْءٌ في صلاتها.

هل يكفي التَّسليم عن اليمين فقط؟

- هذا هو الرُّكن، فلا بدَّ مِنَ التَّسليم مرَّةً، والسُّنَّة أن يُسَلِّمَ ثنتين -عن يمينه وعن شماله.
- **بعضُ المساجد الكبيرة يقوم المأموم بالتبليغ عن الإمام مع وجود مكبرات الصَّوْت. هل هذا يجوز؟**
- لا حاجة إلى هذا، مَا دام وُجِدَ مُكَبِّرُ الصَّوْتِ فهو الذي يُبَلِّغ، إنَّما التَّبْلِيغ إذا كان المُصَلُّون لا يَسْمَعُونَ الإمام لِكَثَرَتِهِمْ، ولم يكن هناك مكبِّر صوت؛ فإنَّه يُبَلِّغ.

ما حُكْمُ سُجُود السَّهْو؟

- سجود السَّهْو يختلف، فمنه ما هو واجب، ومنه ما هو مستحب:
- سجود السَّهْو لترك واجبٍ مِنْ واجباتِ الصَّلَاةِ سَهْوًا هذا واجب؛ لأنَّه جُبران.
- وأما سُجُودُ السَّهْو مِنْ أَجْلِ الشَّكِّ في الصَّلَاة، فهذا تَرْغِيمٌ لِلشَّيْطَانِ، فيبني المصلي على غالب ظَنِّهِ إنَّ شَكَّه وَيُكْمِلُ صَلَاتَهُ ويسجد للسَّهْو.

بعض الأئمة يسجدُ للسَّهْو بعد الصَّلَاة اتِّبَاعًا لِلسُّنَّة، ولكن يحصل خلطٌ عند بعض المصليين. فما توجيهُكم لذلك؟

- سُجُودُ السَّهْو يجوز قبل السَّلَام وبعد السَّلَام، وقد ذكر العلماء أنَّه إنَّ كَانَ عَن نَقْصٍ في الصَّلَاة فإنَّه يكون قَبْلَ السَّلَام؛ لأنَّه جُبران.
- وإنَّ كَانَ عَن شَكٍّ أَوْ عَن تَرْكِ مَسْنُونٍ؛ فإنَّه يكون بعد السَّلَام؛ لأنَّه تَرْغِيمٌ لِلشَّيْطَانِ.
- **أَلَا تَرَوْنَ أَن يَكُونَ السُّجُود قَبْلَ السَّلَام مُطْلَقًا؟**

- لا، هَكَذَا وَرَدَ، أَن يَكُونَ قَبْلَ السَّلَام وبعد السَّلَام عَلَى التَّفْصِيل.

إذا تَكَرَّرَ السَّهْو؛ فهل يُجْزئُ له سجود واحد؟

- إذا تَكَرَّرَ السَّهْو في الصَّلَاة فإنَّه يكفي سُجُودٌ وَاحِدٌ عَنِ الْجَمِيعِ.

البعضُ في سُجُودِ السَّهْو يقول: "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا". فهل له أصل؟

- لَمْ يَرِدْ هَذَا، بل يقول: "سبحان ربي الأعلى" ويكرِّر ذلك. هذا ما يُقال في السُّجُود، سواء كان سُجُودَ سَهْوٍ أَوْ سُجُودَ تِلَاوَةٍ، أَوْ السُّجُود الذي هو رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاة.

إذا سَهَا الإمامُ فَنَبَّهَ وَلَمْ يَعْرِفِ الْخَطَأَ، فَهَلْ يَجُوزُ قِرَاءَةُ آيَةٍ تُوضِّحُ خَطَأَ الإمامِ مِثْلَ: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: 19]، أَوْ ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: 238]؟

- لَا بَأْسَ بِذَلِكَ إِذَا احتاجوا إِلَى ذَلِكَ فَيَأْتُوا بِآيَةٍ تُنَبِّهُ الإمامَ عَن نَوْعِ السَّهْوِ الذي حصلَ مِنْهُ.

{قال المؤلف -رحمه الله تعالى- في كتاب آداب المشي إلى الصلاة: (وَالْوَاجِبَاتُ الَّتِي تَسْقُطُ سَهْوًا ثَمَانِيَةٌ).}

- الواجبات في الصَّلَاة ثمانية؛ لأنَّ أَعْمَالَ الصَّلَاة تنقسمُ إِلَى:

□ أركان.

□ واجبات.

□ سنن.

{(التَّكْبِيرَاتُ غَيْرُ الْأُولَى)}.

- جميع تكبيرات الانتقال كُلُّهَا واجبةٌ مِنْ وَاجِبَاتِ الصَّلَاةِ، وَأَمَّا الْأُولَى فِيهِ تَكْبِيرَةٌ إِحْرَامٌ فَهَذِهِ رَكْنٌ، وَلَا تَنْعَقِدُ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهَا.

{(وَالْتَّسْمِيعُ لِلْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ)}.

- التَّسْمِيعُ هُوَ: قَوْلُ "سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ" لِلْإِمَامِ وَلِلْمُنْفَرِدِ، وَأَمَّا الْمَأْمُومُ فَإِنَّهُ لَا تَسْمِيعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَقُولُ: "رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ"، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ؛ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»^{٤٢}.

{(وَالْتَّحْمِيدُ لِلْكُلِّ)}.

- قول: "ربنا ولك الحمد" للكلِّ، يعني: للإمام وللمنفرد.

{(وَتَسْبِيحُ رُكُوعٍ وَسُجُودٍ)}.

- وكذلك للكلِّ تسبيح الرُّكُوعِ والسُّجُودِ، فيقول: "سبحان ربي العظيم" في الرُّكُوعِ، ويقول: "سبحان ربي الأعلى" في السُّجُودِ؛ فهذا واجبٌ على الإمام وعلى المأموم وعلى المنفرد.

{(وَقَوْلُ: رَبِّ اغْفِرْ لِي)}.

- قول: "رَبِّ اغْفِرْ لِي" بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِ الصَّلَاةِ.

{(وَالْتَّشَهُدُ الْأَوَّلُ)}.

- التَّشَهُدُ الْأَوَّلُ وَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِ الصَّلَاةِ.

{(وَالْجُلُوسُ لَهُ)}.

- والجلوسُ لِلتَّشَهُدِ الْأَوَّلِ، فلو قاله، أي: التشهد، وهو قائمٌ لم يُجْزِئ.

{(وَمَا عَدَا ذَلِكَ سُنَنُ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ)}.

- وَمَا عَدَا الْأَرْكَانَ وَالْوَجِبَاتِ فِي الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّهُ سُنَنُ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ، سُنَنُ تُقَالُ بِاللِّسَانِ، وَأَفْعَالُ تُفْعَلُ بِالْجَوَارِحِ، وَهُوَ مَا يَزِيدُ عَنْ أَرْبَعِينَ سُنَّةً.

{(فَسُنَنُ الْأَقْوَالِ سَبْعَ عَشْرَةَ: الْاسْتِفْتَاخُ)}.

- سننُ الْأَقْوَالِ سَبْعَ عَشْرَةَ سُنَّةً:

- أَوَّلُهَا: الْاسْتِفْتَاخُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ..."^{٤٣}، أَوْ نَحْوَهُ مِمَّا وَرَدَ مِنَ الْاسْتِفْتَاخَاتِ، فَهَذَا سُنَّةٌ.

{(وَالْتَّعَوُّذُ)}.

^{٤٢} سنن الترمذي (267) وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الْبُخَارِيُّ: بَابُ فَضْلِ اللَّهِ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ.

^{٤٣} أبوداود (776)، والترمذي (243) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

- التَّعَوُّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ بَعْدَ الاسْتِفْتَاكِ، هَذَا سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ الصَّلَاةِ.

{(وَالْبَسْمَلَةُ)}

- وَالْبَسْمَلَةُ هِيَ قَوْلُ: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" فَهِيَ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَيْسَتْ مِنْ سُورَةِ مُعَيَّنَةٍ إِلَّا النَّمْلُ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: 30]، فَهِيَ بَعْضُ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ.

{(وَالْتَّامِينَ)}

- التَّامِينَ هُوَ قَوْلُ: "آمِينَ" بَعْدَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ، فَهَذِهِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ الْأَقْوَالِ، وَمَعْنَاهُ: اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ.

{(وَقِرَاءَةُ السُّورَةِ فِي الْأَوَّلِينَ)}

- قِرَاءَةُ سُورَةِ بَعْدِ الْفَاتِحَةِ، أَوْ مَا تَسِيرُ مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، فَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ.

{(وَفِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْجُمُعَةِ وَالْعِيدِ)}

- قِرَاءَةُ السُّورَةِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَفِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَفِي صَلَاةِ الْعِيدِ.

{(وَالْتَّطَوُّعُ كُلُّهُ، وَالْجَهْرُ وَالْإِخْفَاتُ)}

✱ الْجَهْرُ: رَفْعُ الصَّوْتِ.

✱ الْإِخْفَاتُ: خَفْضُ الصَّوْتِ.

{(وَقَوْلُ: مِلءِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.. إِلَى آخِرِهِ)}

- قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِلءُ السَّمَاوَاتِ، وَمِلءُ الْأَرْضِ، وَمِلءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ» ^{٤٤}، أَيِ: الْحَمْدُ يَمْلَأُ السَّمَاوَاتِ وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ، وَيَمْلَأُ مَا بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّ نِعَمَ اللَّهِ عَظِيمَةً.

{(وَمَا زَادَ عَلَى الْمَرَّةِ فِي تَسْبِيحِ رُكُوعٍ وَسُجُودٍ)}

- مَا زَادَ عَنِ الْمَرَّةِ فِي قَوْلِ: "سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ" أَوْ قَوْلِ: "سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى"، فَالْوَاجِبُ مَرَّةً، وَمَا زَادَ عَنْهُ فَهُوَ سُنَّةٌ.

{(وَقَوْلُ: "رَبِّ اغْفِرْ لِي")}

- قَوْلُ: "رَبِّ اغْفِرْ لِي" بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ هَذَا مِنْ وَاجِبَاتِ الصَّلَاةِ.

{(وَالْتَّعَوُّذُ فِي التَّشَهُّدِ الْآخِرِ)}

- التَّعَوُّذُ هُوَ: التَّعَوُّذُ مِنَ الْأَرْبَعِ بِقَوْلِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» ^{٤٥}.
- فَهَذَا سُنَّةٌ يَنْبَغِي عَلَى الْمُصَلِّيِّ أَلَّا يَتْرُكَهُ لِوُرُودِهِ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي قَوْلِهِ: «اسْتَعِذُوا بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ» ^{٤٦}، وَذَكَرَهَا.

{(وَالصَّلَاةُ عَلَى آلِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالْبَرَكَةُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ)}

^{٤٤} مسلم (739)

^{٤٥} مسلم (588) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

^{٤٦} جاءت في رواية مسلم "إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع"

- الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي التَّشْهِيدِ الْأَخِيرِ هَذَا وَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِ الصَّلَاةِ، وَالْبِرْكَاتُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ بِقَوْلٍ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.



الدرس التاسع



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

الأسئلة التي وردت في الدرس السابق .



؟ ما الأسباب الجالبة للخشوع في الصلاة؟ وإذا لم يخشع الإنسان في صلاته أو في نافلته هل تحسب

له الصلاة؟ وهل عليه إعادتها؟.

- الخشوع في الصلاة هو روحها، فصلاة ليس فيها خشوعٌ ليس فيها روحٌ، فهي مثل الجسد الميت. والخشوع هو: السكون وإن قلَّ، قال الله -سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: 1-2].

- فالخشوع في الصلاة هو قلبها ولها، وهذا من من الله -جلَّ وعلا- يمنٌ به على من يشاء، ولكن على العبد أن يفعل الأسباب الجالبة للخشوع، ويتجنب الأسباب المنافية للخشوع؛ ولذلك نهي النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يدخل في الصلاة وهو حاقنٌ للبول^{٤٧}، أو حاقب للغائط؛ حتى يتفرغ للخشوع في الصلاة، ولا يشغل بهذه الأمور التي تضايقه. وكذلك نهي أن يصلي وهو بحضرة طعامٍ يشتهيهِ حتى يأخذ نهمته من هذا الطعام؛ لأنَّ هذا أيضاً يُذهِبُ الخشوع إذا دخل في الصلاة ولم يتناول من هذا الطعام الحاضر ما يُذهب شهوته وحاجته

^{٤٧} من حديث أبي أمامة " نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَهُوَ حَاقِنٌ"، صححه الألباني في صحيح الجامع (6832).

إليه، قال -صلى الله عليه وسلم: «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ»^{٤٨}، أي: البول والغائط.

- ❏ وكذلك نُهي أن يُصليَ في مكانٍ شديد الحرارة، أو شديد البرودة؛ لأنَّ هذا يُذهب الخشوع.
- ❏ ولا يُصلي في مكان فيه حصى أو شوك يؤذيه.

- كلُّ هذه الأشياء يتجنَّبها المُصلي؛ لأنَّها تُذهب الخشوع، وتشغل المُصلي عن الخشوع، وقال -عليه الصَّلَاة والسلام: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»^{٤٩}، فالصَّلَاة في مكانٍ شديد الحرارة يُشغل الإنسان ويُذهب الخشوع.

❓ إذا قرأ في السُّجود والرُّكوع ناسيًا؛ هل يسجد للسَّهو؟

- يُستحب له إذا أتى بقولٍ مشروع في غير موضعه أن يسجد للسَّهو، وليس ذلك بواجب.

❓ ما حكمُ التَّنحُّة في الصَّلَاة عمدًا؟

- إذا تنحَّح في الصَّلَاة فبانَ حرفان فإنَّها تُبطل الصَّلَاة؛ لأنَّ الحرفين كلمة، والكلام من غير المشروع في الصَّلَاة يُبطلها.

❓ إذا شكَّ المسبوق كم فاتته، فهل يقتضي بجَّارِهِ؟

- نعم، الصُّفوف يقتضي بعضها ببعض، فالصُّفوف المؤخِّرة تقتضي بالصُّفوف التي أمامها، والصُّفوف الأمامية تقتضي بالإمام؛ لأنَّها تراه.

❓ أيهما أفضل: الانشغال بالعلم، أم التَّنقُّل بنوافل العبادات؟

- الانشغال بالعلم أفضل من الانشغال بنوافل العبادات، قال -صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»^{٥٠}، فالانشغال بطلب العلم أفضل من الانشغال بنوافل العبادات.

❓ ما فضلُ كثرةِ التَّطَوُّع؟

- كثرةُ التَّطَوُّعِ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَمِنَ الصَّدَقَاتِ وَمِنَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ؛ هذا ممَّا يُعْظِمُ اللَّهُ بِهِ أَجْرَ الْمُسْلِمِ، وأيضًا ممَّا يجبر ما يحصل في الفرائض من نقصٍ إن كان فيها نقصٌ.

❓ ما الحكمةُ من مشروعية التَّطَوُّع؟

- كما ذكرنا أنَّ الحكمة: جُبران ما يحصل في الواجبات من نقصٍ، وزيادة الخير في عمل المسلم.

❓ ما أفضلُ صلاةِ التَّطَوُّع؟

- أفضلُ صلاةِ التَّطَوُّعِ صلاةُ الليل، حينَ يبقى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ هَذَا أَفْضَلُ الْأَوْقَاتِ؛ لأنَّه وقتُ النُّزُولِ الْإِلَهِيِّ، فيُنزَلُ رَبُّنَا -جلَّ وعلا- إلى السماء الدنيا كل ليلة نزلًا يليق بجلاله، فيقول: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟

^{٤٨} صحيح مسلم (874).

^{٤٩} صحيح البخاري (504).

^{٥٠} مسند أحمد (8115)، سنن ابن ماجه (219)، جامع الترمذي (2589).

{قال المؤلف -رحمه الله تعالى: (وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَسُنُّنُ أَفْعَالٍ، مِثْلُ: كَوْنِ الْأَصَابِعِ مَضْمُومَةً مَبْسُوطَةً مُسْتَقْبِلًا بِهَا الْقِبْلَةَ عِنْدَ الْإِحْرَامِ وَالرُّكُوعِ وَالرَّفْعِ مِنْهُ).}

وما سوى سُنَنِ الْأَقْوَالِ التي مَضَتْ -وذكرها المؤلف- فهو سُنُّنُ أَفْعَالٍ، ومن أمثلة سُنَنِ الْأَفْعَالِ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ وَهُوَ:

- (كَوْنِ الْأَصَابِعِ مَضْمُومَةً)، يعني: مُلصِقٌ بعضها ببعض.
- و(مَبْسُوطَةً)، أي: مبسوطة على الفخذين وقت الجلوس بين السجدين والجلوس في التشهد.
- قوله: (مُسْتَقْبِلًا بِهَا الْقِبْلَةَ عِنْدَ الْإِحْرَامِ)، هذا من المواضع التي تُضَمُّ فيها الأصابع بعضها إلى بعض، مُسْتَقْبِلًا ببطونها القبلة عند تكبيرة الإحرام -وهي التكبيرة الأولى- التي يدخل بها العبد في الصلاة.

{وَالرُّكُوعُ وَالرَّفْعُ مِنْهُ وَحَطُّهُمَا عَقِبَ ذَلِكَ}.

- يرفع يديه عند الرُّكُوع وعند الرفع منه.
- وقوله: (وَحَطُّهُمَا عَقِبَ ذَلِكَ)، أي: إذا رفع يديه عند تكبيرة الإحرام فَإِنَّهُ يَحْطُّهُمَا إِذَا فَرَغَ مِنْ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ.

{(وَقَبْضُ الْيَمِينِ عَلَى كُوعِ الشِّمَالِ)}.

- يعني: قبضُ اليَدِ الْيُمْنَى بِكُوعِ الْيَدِ الْيُسْرَى.
- والكُوعُ: هو مفصل الكفِّ مِنَ الدِّرَاعِ.
- وَأَمَّا مِفْصَلُ الدِّرَاعِ مِنَ الْعِضْدِ فَهَذَا يُسَمَّى بِالْمِرْفَقِ، وَلَا يُسَمَّى بِالْكُوعِ.

{(وَجَعْلُهُمَا تَحْتَ سُرَّتِهِ)}.

- بعد تكبيرة الإحرام يَقْبِضُ الْكَفَّ الْيُسْرَى بِالْكَفِّ الْيُمْنَى، ويجعلهما تحت سُرَّتِهِ كما ورد في حديث عليٍّ -رضي الله عنه- وإن وضعهما تحت صدره فكذلك هذا من السُّنَّةِ، فيضعهما إِمَّا تحت صدره وإِمَّا تحت سُرَّتِهِ في حال قيامه في الصلاة، ولا يسدلهما.

{(وَالنَّظَرُ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ)}.

- هذا من سنن الْأَفْعَالِ، وهو أَنَّ الْمُصَلِّيَ ينظر إلى موضع سجوده؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ لِلْخُشُوعِ، ولا يرفع بصره إلى السَّمَاءِ وهو يصلي؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْهُيٌّ عَنْهُ وَمُتَوَعَّدٌ عَلَيْهِ، وكذلك لَا يُسْرِحُ طَرَفَهُ يَمَنًا وَشِمَالًا وَيَنْظُرُ فِي الْمَارَّةِ وَمَا حَوْلَهُ؛ لِأَنَّ هَذَا يَشْغَلُهُ عَنْ صَلَاتِهِ.

{(وَتَفْرِيقُهُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ فِي قِيَامِهِ)}.

- وَمِنْ سُنَنِ الصَّلَاةِ تَفْرِيقُهُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ فِي قِيَامِهِ، لَكِنْ لَا يُبَالِغُ فِي التَّفْرِيقِ كَمَا يَفْعَلُ بَعْضُ الشَّبَابِ الْيَوْمَ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ، وَهَذَا يُضَايِقُ مَنْ بَجَانِبِهِ، وَيَأْخُذُ مَكَانًا أَكْثَرُ مِمَّا يَحْتَاجُهُ.

{(وَمُرَاوَحَتُهُ بَيْنَهُمَا)}.

- مُرَاوَحَتُهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ يعني: يَعْتَمِدُ عَلَى الْيُمْنَى ثُمَّ يَعْتَمِدُ عَلَى الْيُسْرَى وهو قائم.

{(وَتَرْتِيلُ الْقُرْآنِ)}.

- وممَّا يُسْتَحَبُّ فِي الصَّلَاةِ تَرْتِيلُ الْقِرَاءَةِ بِأَنْ يَقْرَأَ الْآيَاتَ مُتَرَسِّلًا بِقِرَاءَتِهَا وَلَا يَهْدُّهَا هَذَا، وَلَا يَمِطُّهَا تَمْطِيطًا، وَإِنَّمَا يُرْتِّلُهَا، قَالَ -جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:4].
- الترتيل هنا معناه: أَنْ يَتَرَسَّلَ فِي الْقِرَاءَةِ، فَلَا يَهْدُّ الْقُرْآنَ هَذَا الشَّعْرَ، وَلَا يَمِطُّهُ بِأَحْكَامِ التَّجْوِيدِ وَيُبَالِغُ فِيهِ كَمَا يَفْعَلُ بَعْضُ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْفَضِيلَةَ وَلَكِنْ يُخْطِئُونَ فِي هَذَا وَيُبَالِغُونَ.

{وَالْتَّخْفِيفُ لِلْإِمَامِ}.

- لقوله -صلى الله عليه وسلم: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَذَا الْحَاجَّةِ»^{٥١}، لَكِنَّهُ تَخْفِيفٌ مِنَ الْإِتِمَامِ، وَيُنْهَى عَنِ التَّخْفِيفِ الْمَخْلُ بِالصَّلَاةِ.

{وَكُونُ الْأَوَّلَى أَطْوَلَ مِنَ الثَّانِيَةِ}.

- وَيُسْتَحَبُّ كَوْنُ الرَّكْعَةِ الْأَوَّلَى أَطْوَلَ مِنَ الثَّانِيَةِ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم.

{وَقَبْضُ رُكْبَتَيْهِ بِيَدَيْهِ}.

- وَيَكُونُ قَبْضُ رُكْبَتَيْهِ بِيَدَيْهِ حَالُ الرُّكُوعِ، وَحَالُ الْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.

{مُفَرَّجَةُ الْأَصَابِعِ فِي الرُّكُوعِ}.

- يَعْنِي: يَضَعُ كُلَّ يَدٍ عَلَى رُكْبَةٍ، فَيُلْقِمُهَا إِثَّاهَا مُفْرَجَتِي الْأَصَابِعِ، وَلَا يَضْمُهُمَا.

{وَمَدُّ ظَهْرِهِ مُسْتَوِيًا}.

- وَيُسْتَحَبُّ مَدُّ ظَهْرِهِ فِي الرُّكُوعِ مُسْتَوِيًا، فَلَا يَخْفِضُ رَأْسَهُ وَيَدْلِيهِ، وَلَا يَرْفَعُهُ وَيَشْخِصُهُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ رَأْسُهُ بِحِيَالِ رَأْسِهِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يَفْعَلُ.

{وَجَعْلُ رَأْسِهِ حِيَالَهُ}.

- يَعْنِي: جَعْلُ رَأْسِهِ حِيَالِ ظَهْرِهِ، هَذَا مَعْنَى الْمَدِّ، فَيَمُدُّ ظَهْرَهُ مُسْتَوِيًا، وَيَجْعَلُ رَأْسَهُ مُسَاوِيًا لِظَهْرِهِ.

{وَمُجَافَاةُ عَضُدَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ}.

- يُجَافِي عَضُدَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ فِي الرُّكُوعِ، وَيُجَافِي عَضُدَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ فِي السُّجُودِ، وَلَا يَضْمُهُمَا إِلَى جَنْبِهِ.

{وَوَضْعُ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ فِي سُجُودِهِ}.

- وَيُسْتَحَبُّ وَضْعُ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ فِي سُجُودِهِ، إِلَّا إِنْ كَانَ كَبِيرَ السِّنِّ أَوْ مَرِيضًا وَيَحْتَاجُ إِلَى الْاعْتِمَادِ عَلَى يَدَيْهِ حِينَ يَخْرُجُ لِلْسُّجُودِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يُقَدِّمَ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ.

{وَرَفْعُ يَدَيْهِ قَبْلَهُمَا فِي الْقِيَامِ}.

- وَيُسْتَحَبُّ رَفْعُ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ فِي الْقِيَامِ، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْفَعُ رُكْبَتَيْهِ.

{وَتَمَكِينُ جِهَتِهِ وَأَنْفِهِ مِنَ الْأَرْضِ}.

- يُسْتَحَبُّ تَمَكِينُ الْمُصَلِّي لَجِهَتِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَأَنْفِهِ؛ لِأَنَّ الْأَنْفَ تَابِعٌ لِلْجِهَةِ، وَالْجِهَةُ مِنْ أَعْضَاءِ السُّجُودِ فَلَا يَرْفَعُهَا عَنِ الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا يَسْجُدُ عَلَى جِهَتِهِ عَلَى الْمُصَلَّى، سَوَاءٌ صَلَّى عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ صَلَّى عَلَى فِرَاشٍ.

^{٥١} البخاري: (666) ومسلم: (719)

{وَمَجَافَهُ عَضُدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ}.

- كما سبق، لا يلصق عَضُدَيْهِ بجَنْبَيْهِ وهو رَاكِعٌ أو سَاجِدٌ، وَإِنَّمَا يُجَافِي، يعني يفصل ما بَيْنَ جَنْبِهِ وَعَضُدَيْهِ.

{وَجَعَلَ بُطُونُ أَصَابِعِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ مُفَرَّقَةً}.

- وَيَجْعَلُ بُطُونُ أَصَابِعِ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ مُفَرَّقَةً، فَلَا يَضُمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَكَذَلِكَ أَصَابِعُ رِجْلَيْهِ يَجْعَلُ بَطُونَهَا إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ سَاجِدٌ.

وصلّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.



الدرس العاشر



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

مِنَ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الدَّرْسِ السَّابِقِ.



ما الحكمة من مشروعية صلاة التَّطَوُّعِ. وما أفضلها بالنسبة للمسلم؟.



الحكمة من صلاة التَّطَوُّعِ:

- أولاً: زيادة من فعل الخير، فالمسلم بحاجة إلى ذلك.
- ثانياً: أن صلاة التَّطَوُّعِ تُجَبِّرُهَا صلاة الفرض إذا كان في الفريضة نقص، والنقص كثير، فالحمد لله أن النقص يُجَبِّرُ الذي يحصل في الفريضة بصلاة التَّطَوُّعِ.
- وفي الحديث أن الله -جلَّ وعلا- يقول: «انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ»^٢، فيُجَبِّرُ النِّقْصَ الذي في الفريضة من صلاة التَّطَوُّعِ.

وأفضلُ التَّطَوُّعِ صلاة الليل، خصوصاً ثلث الليل الآخر، وهو وقت النزول الإلهي إلى السماء الدنيا.

تساهل البعض بصلاة الكسوف بحجة أنها سنة. فما توجيهكم؟.



- النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا» أي: إذا رأيتم الكسوف والخسوف من الشمس والقمر «فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ حَتَّى يُكْشَفَ مَا بَكُمْ»^٣، ولما كُسِفَتِ الشَّمْسُ في عهده -صلى الله عليه وسلم-

^٢ سنن أبي داود (864)، سنن الترمذي (413)، صححه الألباني في صحيح الجامع (2571).

خرج مُسرَّعًا يجرُّ رداءه يخشى أن تكون الساعة، ثم صَلَّى بأصحابه -صلى الله عليه وسلم- صلاة الكسوف، ووعظهم بعدها^{٥٤} -أي: ذكَّرهـم- فهي مُهمَّةٌ جدًّا، ولا ينبغي التَّساهل فيها.

؟ شيخنا الكريم، ولكن حال النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- عندما خرج فزعًا إلى صلاة الكسوف يجرُّ رداءه وحثَّ عليها، ألا يدلُّ على وجوبها؟

- لا يدلُّ على وجوبها؛ لأنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- سأله أعرابيٌّ عمَّا يجبُ عليه مِنَ الصَّلوات، فأخبره -صلى الله عليه وسلم- بالصَّلوات الخمس، فقال الأعرابي: وهل عليَّ غيرها؟ قال -صلى الله عليه وسلم-: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ»^{٥٥}.

؟ فيما رواه مسلم أَنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- صَلَّى صلاة الكسوف بغير الصِّفَّة المعروفة في وقتنا، فصلًّاها عدَّة ركوعات في كلِّ ركعة. فهل هذا صحيح؟

- نعم، هذه صفاتُ كُلِّها جائزة، فإذا صَلَّاهَا بعدد ركوعات، أو صَلَّاهَا بركعة واحدة، وكلُّ ركعة بركوع واحد فهذا أقل ما يُجزئ.

؟ مَنْ فاتته الوتر متى يقضيه؟

- يقضيه كما كان النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- إذا فاتته الوتر من الليل قضاءً بالَّهَارِ ما بين ارتفاع الشَّمس إلى تَوَسُّطِ الشَّمس في كبد السَّمَاءِ قبيل الظُّهر، كلُّ هذا وقتٌ لقضاء صلاة اللَّيل.

؟ ما معنى قول الفقهاء: "وَأَدْنَى الْكَمَالِ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ"؟^{٥٦}

- نعم أدنى الكمال ثلاث، والمجزئ ركعة واحدة، والكمال كما كان النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- يفعل، فكان يقوم من اللَّيْلِ بثلاث عشرة ركعة، أو إحدى عشرة ركعة.

{قال المؤلف -رحمه الله تعالى: (وَوَضَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ مَبْسُوطَةً الْأَصَابِعِ إِذَا سَجَدَ)}.

- مِنْ سُنَنِ الصَّلَاةِ الْفِعْلِيَّةِ: أَنَّهُ يَضَعُ كَفَّيْهِ مَمْدُودَةً الْأَصَابِعِ مَضْمُومٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَرُؤُوسُهَا نَحْوَ الْقِبْلَةِ عَلَى مُصَلَّاه، هَذَا مِنْ سُنَنِ الصَّلَاةِ الْفِعْلِيَّةِ.

{قال: (وَتَوَجَّهَ أَصَابِعُ يَدَيْهِ مَضْمُومَةً إِلَى الْقِبْلَةِ، وَمُبَاشَرَةً الْمُصَلَّى بِيَدَيْهِ وَجْهَتِهِ، وَقِيَامُهُ إِلَى الرُّكْعَةِ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ)}.

- مِنْ سُنَنِ الصَّلَاةِ الْفِعْلِيَّةِ: أَنَّهُ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى الْمُصَلَّى، سَوَاءً كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ يُصَلِّي عَلَى فِرَاشٍ، فَيَضَعُ يَدَيْهِ فِي السُّجُودِ عَلَى الْمُصَلَّى مَضْمُومَةً الْأَصَابِعِ، رُؤُوسُهَا إِلَى الْقِبْلَةِ، هَذَا مِنْ سُنَنِ الصَّلَاةِ الْفِعْلِيَّةِ.

{(وَقِيَامُهُ إِلَى الرُّكْعَةِ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ مُعْتَمِدًا بِيَدَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ)}.

^{٥٣} البخاري (1041) ومسلم (911).

^{٥٤} البخاري (1059) ومسلم (912) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَعَا يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ.

^{٥٥} البخاري (46)، ومسلم (11).

^{٥٦} المقنع

- كذلك من سُنَنِ الصَّلَاة: قيامه إلى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ وما بعدها على صدور قدميه إذا كان يَقْوَى على ذلك، وأَمَّا إذا كان يَشْقَى عليه القيامُ على صدور قدميه فإنه يَقُومُ على ركبتيه.

{(وَالْإِفْتِرَاشُ فِي الْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ)}

- الجلسةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ يكونُ الْمُصَلِّي مُفْتَرِشًا، فيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى ويفرِشُ الْيُسْرَى فيَجْعَلُ ظَهْرَهَا على الأرضِ ويُخْرِجُهَا من تَحْتِهِ، فيَجْلِسُ على بطنها، هذا هو الْإِفْتِرَاشُ.

{(وَالْإِفْتِرَاشُ فِي الْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَالتَّشَهُدِ)}

- يَفْتَرِشُ فِي الْجِلْسَةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، ويفتَرِشُ لِلتَّشَهُدِ الْأَوَّلِ بأن يَنْصِبَ الْيُمْنَى، ويفرِشُ الْيُسْرَى فيَجْعَلُ ظَهْرَهَا إلى الأرضِ، وبطنها إلى أعلى ويجلسُ عليها. هذا هو الْإِفْتِرَاشُ.

{(وَالْتَوَرُّكُ فِي الثَّانِي)}

- التَّوَرُّكُ يكونُ فِي التَّشَهُدِ الثَّانِي، فالصَّلَاةُ الَّتِي فِيهَا تَشْهَدَانِ فَإِنَّهُ يَفْتَرِشُ فِي التَّشَهُدِ الْأَوَّلِ، ويجلسُ على الأرضِ فِي التَّشَهُدِ الثَّانِي الَّذِي يُعْقِبُهُ سَلَامٌ.

{(وَوَضْعُ يَدَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ مَبْسُوطَتَيْنِ مَضْمُومَتَي الْأَصَابِعِ)}

- بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ يَضَعُ يَدَيْهِ مَبْسُوطَتَيْنِ على فَخْذَيْهِ مَضْمُومَةَ الْأَصَابِعِ، ورؤوسها إلى القبلة، كذلك فِي التَّشَهُدِ الْأَوَّلِ إذا كانت الصَّلَاةُ ذاتَ تَشَهُدَيْنِ.

{(مُسْتَقْبِلًا بَيْنَهُمَا الْقِبْلَةَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَفِي التَّشَهُدِ)}

- هذا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ.

{(وَقَبْضُ الْخَنْصَرِ وَالْبِنْصَرِ مِنَ الْيُمْنَى، وَتَحْلِيْقُ إِبْهَامِهَا مَعَ الْوُسْطَى وَالْإِشَارَةَ بِسَبَابِئِهَا)}

- هذا من سُنَنِ الصَّلَاةِ، أن يَقْبِضَ الْخَنْصَرَ وهو الْأَصْبَعُ الصَّغِيرُ -وَالْبِنْصَرَ- وهو الَّذِي يَلِيهِ -وَيُحْلِقُ الْوُسْطَى مع الإبهام، فيَجْعَلُ رَأْسَ الْوُسْطَى مع رَأْسِ الإبهامِ على شَكْلِ حَلْقَةٍ، وَيُشِيرُ بِالسَّبَابَةِ إِلَى التَّشَهُدِ -أي: التَّوْحِيدِ.

{(وَالْإِلْتِفَاتُ يَمِينًا وَشِمَالًا فِي تَسْلِيمِهِ)}

- من سُنَنِ الصَّلَاةِ الْإِلْتِفَاتُ، وَالتَّسْلِيمُ نَفْسُهُ رُكْنٌ من أَرْكَانِ الصَّلَاةِ، وبِهِ يَخْرُجُ الْمُصَلِّي من الصَّلَاةِ كما قَالَ -صلى الله عليه وسلم: «تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»^{٥٧}، فإذا سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ التَّسْلِيمَةَ الْأُولَى خَرَجَ من الصَّلَاةِ، وَيُسْتَحَبُّ أن يُسَلِّمَ أيضًا عَنْ يَسَارِهِ التَّسْلِيمَةَ الثَّانِيَةَ، وأن يَلْتَفِتَ فِي التَّسْلِيمَةِ الْأُولَى، فكان -صلى الله عليه وسلم- يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى أَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ^{٥٨} -صلى الله عليه وسلم.

{(وَتَفْضِيلُ الشِّمَالِ عَلَى الْيَمِينِ فِي الْإِلْتِفَاتِ)}

- يكونُ الْإِلْتِفَاتُ عَنْ يَمِينِهِ أَكْثَرُ من الْإِلْتِفَاتِ عَنْ يَسَارِهِ.

{(وَأَمَّا سُجُودُ السَّهْوِ فَقَالَ أَحْمَدُ: يُحْفَظُ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ، سَلَّمَ مِنْ اثْنَتَيْنِ فَسَجَدَ)}

^{٥٧} صححه الألباني في إرواء الغليل (301).

^{٥٨} صحيح مسلم (921).

- أَمَّا سُجُودُ السَّهْوِ فَيَكُونُ إِذَا سَهَا الْإِنْسَانُ فِي صَلَاتِهِ، وَهَذَا يَكْثُرُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، فَيَجْبِرُهُ بِسُجُودِ السَّهْوِ، فَلِذَلِكَ يُسَمَّى بِسُجُودِ السَّهْوِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي خَمْسِ حَالَاتٍ.

{(سَلَّمَ مِنْ اثْنَتَيْنِ فَسَجَدَ)}

- **الأول:** أَنَّهُ سَلَّمَ مِنْ اثْنَتَيْنِ سَهْوًا، ثُمَّ قَامَ وَجَلَسَ فِي مَكَانٍ آخَرَ، فَرَاغَهُ وَقَالُوا لَهُ: لَمْ تُصَلِّ إِلَّا رَكَعَتَيْنِ. فَلَمَّا سَأَلَهُمْ وَتَثَبَّتَ مِنَ الْأَمْرِ قَامَ إِلَى مُصَلَّاهُ وَجَلَسَ، ثُمَّ نَهَضَ مِنْهُ لِيُكَمِّلَ صَلَاتَهُ.

{(وَسَلَّمَ مِنْ ثَلَاثٍ فَسَجَدَ)}

- **الثاني:** كَانَ فِي صَلَاةٍ رُبَاعِيَّةٍ، فَسَلَّمَ مِنْ ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، فَأَكَمَلَ صَلَاتَهُ وَسَجَدَ لِلْسَّهْوِ.

{(وَفِي الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ)}

- **الثالث:** إِذَا زَادَ فِي الصَّلَاةِ سَهْوًا كَانَ قَامَ إِلَى خَامِسَةٍ سَهْوًا.

{(وَقَامَ مِنَ الثَّنَتَيْنِ فَلَمْ يَتَشَهَّدَ)}

- هَذَا مِنْ أَنْوَاعِ السَّهْوِ الَّتِي حَصَلَ لَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَامَ مِنْ اثْنَتَيْنِ وَلَمْ يَتَشَهَّدَ، يَعْنِي تَرَكَ التَّشَهُّدَ الْأَوَّلَ.

{(قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْخَمْسَةِ)}

- قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ -الْإِمَامُ الْجَلِيلُ: "الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْخَمْسَةِ"، الَّتِي وَرَدَتْ فِي أَنْوَاعِ السَّهْوِ الَّتِي حَصَلَ لَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.
- كَانَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَنْسَى وَيُنْسَى لِأَجْلِ أَنْ يُشْرَعَ لِلْأُمَّةِ إِذَا حَصَلَ سَهْوٌ مَاذَا يَفْعَلُونَ.

{(يَعْنِي حَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ بُحَيْنَةَ)}

- يَعْنِي الْأَحَادِيثَ الْخَمْسَةَ السَّابِقَةَ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.



الدرس الحادي عشر



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

بعض الأسئلة المتعلقة بالدروس السابقة.



هل القنوت في الصلاة ثابت؟



- القنوت في الوتر ثابت، وأمّا القنوت في الفرائض فهذا ثابت في النّوازل، فإذا حصّلت للمسلمين نازلةٌ فإنّهم يقنّتون لرفعها، وأمّا المداومة عليها في الفرائض فمحلّ خلافٍ بين العلماء.

قد يُبالغ بعض الأئمة في المساجد -خصوصاً في رمضان- في قنوت التّراويح، فيأتون بالألفاظ



المسجوعة ويطوّلون حتى إنّ البعض يجعل وقت القنوت أكثر من وقت الصّلاة. فما توجيهكم لهذا؟

- هذا غلطٌ وخطأ، القنوت كلماتٌ معدودات، فلا يشقُّ على المأمومين بطولها، ولا يُرتّلها مثلما يُرتّل القرآن؛ بل إنّهُ يتوسّط في ذلك، فخير الأمور الوسط.

هل ورد القنوت قبل الرّكوع؟



- المشهور أنّ القنوت يكون بعد الرّكوع، ومن العلماء من يرى أنّه قبل الرّكوع.

ما حكم مسح الوجه بعد الدّعاء؟



- لا أصل لمسح الوجه بعد الدّعاء.

ما ضابط قنوت النّوازل ومتى يُشرع؟



- يُشرع عند حصول النَّوْزَل، فإذا نزلت بالمسلمين نازلة مثل: تسلط العدو، أو غير ذلك من النَّوْزَل؛ فإنَّ الإمام يقنت لرفعها، ويقنت معه المأمومون، فيؤمّنون على دعائه.

❓ لماذا كانت صلاة الليل أفضل من صلاة النهار؟

- لأنّها أقرب إلى الإخلاص؛ ولأن هذا سُنّة النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- ولأنّها وقت التّزول الإلهي إلى سماء الدُّنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول الله تعالى: "هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيهِ؟، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟، هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ؟"^{٥٩}.

❓ ما هو فضل المحافظة على النَّوافل والرواتب؟ لأنَّ بعض النَّاس يتهاونون في أدائها ويقولون: أنا أصلي الفرائض، ولا داعي من صلاة النَّوافل والرواتب؟

- هذا غلط؛ لأن من السنة أن يحافظ على الرواتب، لأنها تُجبر بها الفرائض إذا حصل فيها نقص، ولأنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- كان يحافظ عليها.

❓ هل تُصلّى التّراويح في البيوت بالنّسبة للرجال؟

- السُّنّة في رمضان أنَّ التّراويح تُعلن في المساجد، وتُصلّى جماعة في المساجد.

❓ ما توجيهكم لحفظ القرآن الكريم من ينسى منهم القرآن؟

- التّوجيه لهم بأن يحافظوا على ما حفظوه من القرآن الكريم بتكرار تلاوته وترديده، فإنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِيهَا»^{٦٠}.

{قال المؤلف -رحمه الله تعالى: (وَسُجُودُ السَّهْوِ يُشْرَعُ لِلزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ).}

- سجود السَّهْوِ يُشرع لزيادة سهو في الصَّلَاةِ كما لو صلى خمس ركعات سهواً، أو زاد في المغرب، أو زاد في صلاة الفجر سهواً؛ فإنّه يسجد للسَّهْوِ، ويكون بعد السَّلام، وهذا هو الأفضل، ويكون عن نقص في الصَّلَاة، ويكون عن شك في الصَّلَاة؛ فله ثلاثة أسباب:

(١) إمّا عن نقص.

(٢) وإمّا عن زيادة.

(٣) وإمّا عن شك.

{قال: (وَشَكٌّ فِي فَرَضٍ وَنَفْلٍ، إِلَّا أَنْ يَكْثُرَ فَيَصِيرَ كَوَسْوَاسٍ فَيَطْرَحَهُ).}

- هذا هو السَّبَبُ الثَّالث لسجود السَّهْوِ وهو: الشَّكُّ في الصَّلَاة، ما لم يكثر هذا الشَّكُّ فإنّه لا يُسجد له؛ لأنه يكون وسواساً وليس شكّاً.

{قال: (وَكَذَا فِي الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ وَإِزَالَةِ النَّجَاسَةِ).}

- وكذا الشَّكُّ في الوضوء والغسل وإزالة النَّجَاسَةِ؛ فإنّه إذا شك في شيء من هذه الأمور فإنّه يفعلها ليتأكّد إلا إذا كبر الشَّكُّ وصار وسواساً فإنّه لا يلتفت إليه.

^{٥٩} مسند أحمد (9379).
^{٦٠} صحيح مسلم (1323).

{قال: (فَمَتَى زَادَ فِعْلاً مِنْ جِنْسِ الصَّلَاةِ قِيَامًا أَوْ رُكُوعًا أَوْ سُجُودًا أَوْ قُعُودًا عَمَدًا بَطَلَتْ).}

- إذا زاد في الصَّلَاةِ قِيَامًا أَوْ رُكُوعًا أَوْ سُجُودًا مُتَعَمِّدًا ذَلِكَ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ؛ لِأَنَّهُ خَالَفَ الْمَشْرُوعَ فِي الصَّلَاةِ مُتَعَمِّدًا؛ فَتَبَطَّلَ صَلَاتُهُ، كَمَا لَوْ قَالَ مَثَلًا: صَلَاةَ الْفَجْرِ رُكْعَتَانِ، أَنَا أَزِيدُ رُكْعَةً أَوْ رُكْعَتَيْنِ لِيَكُونَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ.

- نقول: صَلَاتُكَ بَاطِلَةٌ؛ لِأَنَّكَ خَالَفْتَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ-سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- مُتَعَمِّدًا، فَصَلَاتُكَ بَاطِلَةٌ، وَكَذَلِكَ فِي بَقِيَّةِ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ، فَلَا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقَصُ مِنْهَا، وَإِنَّمَا تُؤَدَّى كَمَا ثَبَتَتْ عَنِ الرَّسُولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

{قال: (لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا زَادَ الرَّجُلُ أَوْ نَقَصَ فِي صَلَاتِهِ فَلَيْسَ سَجْدَتَيْنِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ).}

- قال -صلى الله عليه وسلم: «إِذَا زَادَ الرَّجُلُ أَوْ نَقَصَ فِي صَلَاتِهِ» يعني: الفريضة، فإذا زادَ في صَلَاتِهِ أَوْ نَقَصَ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ. قال: «فَلَيْسَ سَجْدَتَيْنِ»، إِرْغَامًا لِلشَّيْطَانِ.

{قال: (وَمَتَى ذَكَرَ عَادَ إِلَى تَرْتِيبِ الصَّلَاةِ بِغَيْرِ تَكْبِيرٍ).}

- متى ذكر أنه نقص الصَّلَاةَ وَسَلَّمَ قَبْلَ تِمَامِ الصَّلَاةِ، فَإِذَا ذَكَرَ هُوَ أَوْ ذُكِرَ فَإِنَّهُ يَأْتِي وَيَقُومُ بِإِتْيَانِ مَا نَقَصَ مِنْ غَيْرِ تَكْبِيرَةٍ انْتِقَالٍ؛ لِأَنَّ التَّكْبِيرَةَ الَّتِي قَامَ بِهَا مِنَ السُّجُودِ تَكْفِي.

{قال: (وَإِنْ زَادَ رُكْعَةً قَطَعَ مَتَى ذَكَرَ، وَبَنَى عَلَى فِعْلِهِ قَبْلَهَا).}

- إذا زادَ رُكْعَةً وَعَلِمَ بِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فَإِنَّهُ يَقْطَعُهَا وَيَعُودُ إِلَى صَلَاتِهِ وَيَسْجُدُ لِلسَّهْوِ.

{قال: (وَلَا يَتَشَهَّدُ إِنْ كَانَ قَدْ تَشَهَّدَ ثُمَّ سَجَدَ وَسَلَّم).}

- إذا سجدَ للسَّهْوِ بَعْدَ السَّلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَتَشَهَّدُ بَعْدَهُ، بَلْ يَسْلِمُ فِي الْحَالِ وَلَا يَتَشَهَّدُ بَعْدَ أَنْ يَسْجُدَ لِلسَّهْوِ.

{قال: (وَلَا يَعْتَدُ بِالرُّكْعَةِ الزَّائِدَةِ مَسْبُوقٍ).}

- الرُّكْعَةُ الزَّائِدَةُ لَا تَحْتَسِبُ، فَلَا يَعْتَدُ بِهَا الْمَسْبُوقُ، فَإِذَا فَاتَتْهُ رُكْعَةٌ وَقَامَ الْإِمَامُ إِلَى رُكْعَةٍ زَائِدَةٍ فَإِنَّهُ لَا يَعْتَدُ بِهَا، بَلْ لَا بَدَّ أَنْ يَأْتِيَ بِمَا سَبَقَ بِهِ بَعْدَ الْإِمَامِ.

{قال: (وَلَا يَدْخُلُ مَعَهُ مَنْ عَلِمَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ).}

- وَلَا يَدْخُلُ مَعَ الْمُصَلِّيِّ فِي رُكْعَةٍ زَائِدَةٍ مَنْ عَلِمَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ، فَلَوْ جَاءَ مَسْبُوقٌ وَأَدْرَكَ الْإِمَامَ فِي رُكْعَةٍ زَائِدَةٍ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا زَائِدَةٌ فَإِنَّهُ لَا يَعْتَدُ بِهَا.

{قال: (وَإِنْ كَانَ إِمَامًا أَوْ مُنْفَرِدًا فَتَنِيَهُ ثِقَتَانِ لَزِمَهُ الرُّجُوعُ).}

- إِذَا قَامَ إِلَى رُكْعَةٍ زَائِدَةٍ وَسَبَّحَهُ بِهِ ثِقَتَانِ فَإِنَّهُ يَلْزِمُهُ الرُّجُوعُ لِقَوْلِهِمَا.

{قال: (وَلَا يَرْجِعُ إِنْ نَهَى وَاحِدٌ إِلَّا أَنْ يَتَيَقَّنَ صَوَابَهُ).}

- لَا يَرْجِعُ الْإِمَامُ إِذَا قَامَ إِلَى رُكْعَةٍ زَائِدَةٍ وَلَمْ يَنْهَهِ إِلَّا ثَقَّةً وَاحِدًا؛ فَإِنَّهُ لَا يَبْنِي عَلَى تَنْبِيهِ؛ لِأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ شَاهِدَيْنِ.

{قال: (لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى قَوْلِ ذِي الْيَدَيْنِ).}

- لأنه لما سها- صلى الله عليه وسلم- وسلم عن نقصٍ وقام بعد أن سلم وانتقل من مكانه جاءه ذو اليمين وقال: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْقَصَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ؟ قال: «لَمْ تَنْقُصِ الصَّلَاةَ، وَلَمْ أَنْسَ» ، ثم إنَّه -صلى الله عليه وسلم- سأل أصحابه وقال: «أَصْدَقَ ذُو الْيَمِينِ؟». قالوا: نَعَمْ، "فَصَلَّى بِالنَّاسِ رُكْعَتَيْنِ"^{٦١}.

{قال: (وَلَا يُبْطِلُ الصَّلَاةَ عَمَلٌ يَسِيرٌ؛ كَفَتْجِهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَابَ لِعَائِشَةَ، وَحَمَلِهِ أُمَامَةً وَوَضْعِهَا).}

- العمل اليسير من غير جنس الصَّلَاة لا يُبْطِلُهَا إذا كان لحاجة، كحمله شيئاً أو وضعه شيئاً، لأنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- كان يصلي وهو يحمل أُمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَب -بنت بنته- وهي أُمَامَةُ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ، وكان يحملها فإذا سجدَ وضعها، وإذا قام رفعها معه، فدلَّ هذا على أن العمل اليسير لا يضرُّ في الصَّلَاة إذا كان لحاجة.

؟ ما حكم الإشارة باليد للشخص الدَّاخل في أثناء الصَّلَاة؟

- لا بأس بذلك أن يُنبِّهَ على حاجة وهو يصلي بالإشارة.

{قال: (وإنَّ أَتَى بِقَوْلٍ مَشْرُوعٍ فِي الصَّلَاةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ: كَالْقُرْآنِ فِي الْقُعُودِ، وَالتَّشَهُدِ فِي الْقِيَامِ لَمْ تَبْطُلْ بِهِ).}

- إذا أتى بقول مشروع في غير موضعه، كالتَّشَهُدِ في القِيَامِ، والقراءة في الرُّكُوع أو السُّجُود؛ لم تبطل صلاته، لأنَّ هذا قولٌ مشروعٌ أتى به في غير مَوْضِعِهِ.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.



^{٦١} سنن النسائي (1137)، وصححه الألباني في صحيح النسائي (1227).

الدرس الثاني عشر



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

الأسئلة.



؟ بعض أئمة المساجد يسجد للسَّهْوِ بعد السَّلامِ اتِّباعاً للسُّنَّةِ، ألا ترون أن يكون السُّجود قبل السَّلامِ مُطلقاً؟ نرجوا أن تتفضلوا بالتَّفصيل؟.

• يجوزُ سجودُ السَّهْوِ قبل السَّلامِ وبعدَ السَّلامِ، ولكن الأفضلُ أنَّه إن كانَ عن نقصٍ في الصَّلَاةِ أن يكونَ قبلَ السَّلامِ؛ لأنَّه جبران، وإن كانَ عن زيادةٍ في الصَّلَاةِ أو عن شَيْءٍ فإنَّه يكونُ بعدَ السَّلامِ؛ لأنَّه ترغيمٌ للشَّيْطان.

؟ إذا تَكَرَّرَ السَّهْوُ عندَ الإمام، هل يكفيهِ سجودٌ واحدٌ؟.

• نعم يكفيهِ سجدتان لجميعٍ ما حصلَ مِنَ السَّهْوِ عنده في الصَّلَاةِ.

؟ ما الدُّعاءُ المشروعُ في سُجودِ السَّهْوِ؟.

• يقولُ كما يقولُ في سجوده للصَّلَاةِ: "سبحانَ ربِّي الأعلى"، ويُكرِّرها، وإن دعا "ربِّ اغفر لي وارحمني" فلا بأس، المهمُّ أنَّه يُقالُ فيه ما يُقالُ في سُجودِ الصَّلَاةِ.

؟ هل لهاتين الآيتين ارتباطٌ بسجود السَّهْوِ في قوله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق/ 19] ، والآية

الثانية: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: 238]؟.

• لا، ليس لهاتين الآيتين ارتباطٌ بسجود السَّهْوِ.

- فقله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: 19]، يأمر الله نبيه -صلى الله عليه وسلم- أن يسجدَ ويتقربَ إليه، لأنَّ «أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ»^{٦٢}، كما قال النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-.

؟ إذا كان الأطفال على غير وضوء، هل يُمنعون من مسِّ المصحف؟

- نعم، إلَّا إذا كانوا يتعلَّمون، فإنَّه يُسمح لهم بمسِّ كتابة القرآن، فتكتب لهم في اللُّوح، أو يكون معهم الجزء الأخير-أو العُشر الأخير- من القرآن مطبوع ليتعلمون، ويؤمرون بالوضوء.

؟ هل ثبت عن الإمام أحمد -رحمه الله- أنه كان يُصلي في كلِّ يوم سبعمئة ركعة؟

- لا أعلم هذا، ولا أظن هذا واقع من الإمام أحمد؛ لأنَّ هذا عمل شاقٌّ، والإمام أحمد هو إمام أهل السُّنَّة، فلا يعمل إلَّا بما ثبت عنده في السُّنَّة.

؟ ما فضل المحافظة على الأذكار؟ لأنَّ بعض النَّاس يتركها؟

- الأذكار زيادة خير، وفيها اقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- فالأذكار بعد السَّلام أمر ثابت عن النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-.

؟ هل تُشرع صلاة النافلة في أوقات النهي؟ وهل تُشرع تحية المسجد في أوقات النهي؟

- تُصلى ذوات الأسباب عند جماعة من أهل العلم في أوقات النهي، مثل: تحية المسجد؛ فما له سبب يُفعل عند وجود سببه في أي وقت.

{قال المؤلف -رحمه الله تعالى: (وَإِنْ نَسِيَ رُكْنًا غَيْرَ التَّحْرِيمِ فَذَكَرَهُ فِي قِرَاءَةِ الرُّكْعَةِ الَّتِي بَعْدَهَا بَطَلَتْ الَّتِي تَرَكَهُ مِنْهَا)}.

- إذا نسي ركنًا من أركان الصلاة في ركعة، ثم قام إلى الثانية، أي: التي بعدها؛ فإنَّ الركعة التي ترك فيها الركن تبطل، وتقوم الثانية مقامها، فتكون هي الأولى.

{(وَصَارَتْ الْأُخْرَى عَوْضًا عَنْهَا)}.

- هذا معنى أنَّ الركعة الثانية تكون عِوضًا عن الركعة التي بطلت.

{(وَلَا يُعِيدُ الاسْتِفْتَا حَ قَالَهُ أَحْمَدُ)}.

- لا يُعيد الافتتاح؛ لأنه سنة ولا يُكرَّر.

{(وَإِنْ ذَكَرَهُ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي الْقِرَاءَةِ عَادَ فَأَتَى بِهِ)}.

- إذا ذكر سهوًا في ركعة مضت، أو قام منها قبل أن يشرع في القراءة في الثانية؛ فإنَّه يرجع ويأتي بما سها عنه من ركنٍ أو واجبٍ، ثم يكمل صلاته ويسجد للسهو.

{(وَإِنْ نَسِيَ التَّشَهُدَ الْأَوَّلَ وَنَهَضَ لَزِمَهُ الرُّجُوعُ)}.

^{٦٢} صحيح مسلم (749).

- إذا نسي التَّشَهُّدَ الأوَّلَ وَذَكَرَ- أَوْ ذُكِّرَ- قبل أن يعتمد قائمًا يلزمه الرُّجُوعُ، إذا اعتمد قائمًا وقبل أن يشرع في القراءة اختلف العلماء هل يلزمه الرُّجُوعُ أو يستمر ويسجد للسَّهْوِ؛ لأنَّه شرع في ركن، فإذا اعتدل قائمًا فقد شرع في ركن.

{وَالِإِتْيَانُ بِهِ مَا لَمْ يَسْتَتِمَّ قَائِمًا، لِحَدِيثِ الْمُغِيرَةِ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ}.

- يلزمه أن يرجع ويأت بما نسيه ما لم يستتم قائمًا، فإذا قام لا يرجع، لأنَّه شرع في الرُّكن الذي بعده، ولكن يسجد للسَّهْوِ.

{وَيَلْزَمُ الْمَأْمُومُ مُتَابَعَتَهُ، وَيَسْقُطُ عَنْهُ التَّشَهُّدُ وَيَسْجُدُ لِلْسَّهْوِ}.

- إذا قام واعتمد قائمًا لا يرجع إلى الإتيان بالتَّشَهُّدِ الأوَّلِ، فإذا شرع في ركنٍ لا يرجع من ركنٍ إلى واجبٍ؛ لأنَّ التَّشَهُّدَ الأوَّلَ واجب.

{وَمَنْ شَكَّ فِي عَدَدِ الرُّكْعَاتِ بَنَى عَلَى الْيَقِينِ}.

- هذا هو النَّوعُ الثَّالِثُ مِنْ أَسْبَابِ سُجُودِ السَّهْوِ-وهو الشَّكُّ- فإذا شكَّ في صلاته هل صَلَّى ثنتين أو ثلاثًا فإنَّه يبني على اليقين، ويكمل صلاته، ويسجد للسَّهْوِ.

{وَيَأْخُذُ مَأْمُومٌ عِنْدَ شَكِّهِ بِفِعْلِ إِمَامِهِ}.

- يلزم المأموم متابعة الإمام، فإذا شكَّ الإمام والمأموم لم يشك فإن المأموم يلزمه متابعة الإمام.

{وَلَوْ أَدْرَكَ الْإِمَامَ رَاكِعًا وَشَكَّ: هَلْ رَفَعَ الْإِمَامُ رَأْسَهُ قَبْلَ إِدْرَاكِهِ رَاكِعًا؟ لَمْ يَعْتَدِ بِتِلْكَ الرُّكْعَةِ}.

- إذا شكَّ هل أدرك الرُّكُوعَ مع الإمام، أو رفع الإمام قبل أن يُدركه؛ فإنَّه يأتي بركعة ويكمل صلاته، ويصح ما أشكل عليه في الصَّلَاة.

{وَإِذَا بَنَى عَلَى الْيَقِينِ أَتَى بِمَا بَقِيَ وَيَسْجُدُ لِلْسَّهْوِ}.

- وإذا شكَّ وبني على اليقين أتى بما بقي من صلاته، فإذا شكَّ هل صَلَّى ثلاثًا أو أربعًا فإنَّه يبني على الأقل، أي: يبني على أنها ثلاثًا، ويأتي بما شكَّ فيه ويسجد للسَّهْوِ.

{وَيَأْتِي بِهِ الْمَأْمُومُ بَعْدَ سَلَامِ إِمَامِهِ}.

- إذا كان المأموم مسبقًا وسها مع الإمام، فالإمام لا يتحمَّلُ هذا السَّهْوَ عن المأموم، فيأتي به المأموم بعد سلام إمامه.

{وَلَيْسَ عَلَى الْمَأْمُومِ سُجُودُ سَهْوٍ، إِلَّا أَنْ يَسْهَوْا إِمَامُهُ فَيَسْجُدَ مَعَهُ}.

- ليس على المأموم سجود سهو إذا سها إمامه أو سها هو؛ لأنَّه تبع للإمام.

؟ ما سبب كثرة السَّرْحَانِ فِي الصَّلَاةِ، وَمَاذَا يَلْزَمُ الَّذِي سَرَحَ كَثِيرًا فِي صَلَاتِهِ؟

- على المأموم أن يُحاول الإقبال على صلاته، فيستعيذ مِنَ الشَّيْطَانِ الَّذِي يُلْبِسُ عَلَيْهِ، فيعمل الأسباب الواقية من هذا، ويُعينه الله -عز وجل.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

